

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف-المسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم التاريخ  
رقم:

## حملات المسلمين لفتح مدينة القسطنطينية

### بين المحاولة والنجاح

(8هـ - 857هـ/629م-1453م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ  
تخصص: تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطلبة:

لزهر بوعيسي

أنور عامر

| مقدمة أمام لجنة المناقشة |                             |                     |
|--------------------------|-----------------------------|---------------------|
| الصفة                    | المؤسسة الجامعية            | اسم ولقب الأستاذ(ة) |
| رئيسا                    | جامعة محمد بوضياف - المسيلة | أ/ مراد لكل         |
| مشرفا ومقررا             | جامعة محمد بوضياف - المسيلة | أ/ جمال البوص       |
| ممتحنا                   | جامعة محمد بوضياف - المسيلة | د/ سمير العبداني    |

السنة الجامعية

1437-1438هـ/2016-2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الشكر والعرفان

عملا بقوله تعالى

« لئن شكرتم لأزيدنكم »

نشكر الله العلي القدير الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث الذي بذلنا فيه كل جهدنا لإخراجه في أحسن حلة ونتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير والعرفان بالجميل للأستاذ الكريم "جمال البوص"، الذي أشرف على بحثنا هذا الذي لم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه القيمة. كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من ساعدنا من أساتذتنا الكرام وزملائنا الأعزاء في إنجاز هذا البحث.

# الإهداء



إلى الولدين الكريمين حفظهما الله .

إلى إخوتي وأخواتي وأخص منهم كتكوتة البيت رانيا.

إلى كل محبي أمجاد أمتهم الإسلامية.

\*بوعيسي لزهر\*

# الإهداء



أهدي هذا العمل

إلى كل من أُمي التي علمتني العطاء

وإلى أبي الذي علمني الصبر

\* عامر أنور \*

الحمد لله الذي تفرد بكمال العلم وجعل فوق كل ذي علم عليم، علم آدم الأسماء كلها وفهم سليمان وداوود، وجعل العلم قوام الدين لقوله فاعلم انه لا إله إلا الله كمال العلم وحقيقته الكبرى و به نعلى وبعد:

إن الله عزوجل خص عبده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم برسالة الإسلام خاتمة الرسالات البشرية ، وأمره بتبليغها وإيصالها إلى كل أصقاع المعمورة ، فبذل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين و القادة العظماء من بعدهم جهودا عظيمة وتضحيات جسام في سبيل نشر الإسلام والعقيدة الإسلامية ، فكانت حركة الفتوحات الإسلامية سبيلا لتحقيق هذا المبتغى.

ويعد فتح مدينة القسطنطينية من أهم الأهداف التي سعى المسلمون لتحقيقها عبر عصور الدولة الإسلامية المتعاقبة ولعل السبب الأساس يكمن في بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بفتح القسطنطينية وتعظيمه للجيش والقائد الذي سيفتحها مما جعل القادة المسلمين على اختلاف عهودهم يتنافسون في تحقيق بشارته صلى الله عليه وسلم ، فيكون الفتح على يديهم، فتعددت محاولات المسلمين لفتح العاصمة البيزنطية ، لكن هذا الفتح تأجل مدة طويلة ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات التالية :

- ما هي الأهمية الإستراتيجية والحضارية لمدينة القسطنطينية؟ وما ابرز دوافع المسلمين لفتحها وأشهر حملاتهم العسكرية الموجهة إليها؟
- ما هي العوائق التي حالت دون فتح المسلمين لها ثم أسباب نجاح العثمانيين في فتحها فيما بعد؟
- وما أثر الفتح في العالم سلبا وإيجابا؟

## 1- أهمية الموضوع ودراساته السابقة:

تكمن أهمية الموضوع كون فتح القسطنطينية حدث مفصلي هز العالم بأسره لما أحدثه من أثار على العالمين الإسلامي والمسيحي ، إذ يعتبر اغلب المؤرخين أن فتح القسطنطينية نهاية للعصور الوسطى وبداية للعصر الحديث.

بالرغم من وجود كتابات ودراسات عن موضوع فتح القسطنطينية إلا أن هذه الكتابات اختصت في أغلبها عن حملة محمد الثاني و بدرجة أقل حملات العثمانيين التي سبقت حملة الفتح ولكنها لم تشمل كافة الحملات الإسلامية على القسطنطينية .

## 2- أسباب اختيار الموضوع:

اخترنا هذا الموضوع ليكون محل بحثنا ودراستنا لعدة أسباب:

- التعرف على مدينة القسطنطينية التي بشر النبي صلى الله عليه وسلم بفتحها وكان لها نصيب وافر من أحاديثه الشريفة.
- الوقوف عند مساعي وجهود المسلمين وراء تحقيق ما تنبأ به النبي صلى الله عليه وسلم إيماناً منهم بتحقيق بشارته صلى الله عليه وسلم .
- كون فتح مدينة القسطنطينية يعد من اكبر الأحداث في التاريخ الإسلامي والمسيحي والذي اعتمده المؤرخون احد المعالم التاريخية.
- نقص الدراسات الأكاديمية حول البحث الذي لم يحظ بالعناية اللازمة من قبل الباحثين و الأكاديميين.

### 3- نقد المصادر والمراجع:

كأي بحث علمي أكاديمي لابد من الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي كلما تنوعت وتعددت كلما كانت لها فعالية إضافية ومنحت البحث صورة متكاملة ولذا حرصنا على انتقاء أجودها وأقربها صلة وخدمة لبحثنا وأهمها:

أ- **الكتب المتخصصة:** التي كان أغلبها خاصا بحملة محمد الثاني إلا أنه وجدنا في ثناياها إشارات عن محاولات المسلمين قبيل الفتح وكان في مقدمتها **الفتح الإسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني 1453م** لنيقولا باربارو (ط1، الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية جامعة الزقايق، 2002م) وهو مصدر مهم إذ أن مؤلفه عايش أحداث الفتح وكان شاهدا على حصار العثمانيين للقسطنطينية وفتحهم لها، وقد أفادنا الكتاب كثيرا في تتبع وقائع حملة الفتح والنتائج التي تمخضت عنها، وكتاب **السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية** لمحمد علي الصلابي (ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2006م) الذي أفادنا كثيرا في الفصل الثالث الخاص بالعثمانيين وحملاتهم على القسطنطينية بالإضافة إلى كتاب **فتح مدينة القسطنطينية 1453م** لفهد عايش الطيار (ط1، من إصدارات النادي الأدبي بمنطقة تبوك، السعودية، 2002م) و **التحفة السنية في فتح القسطنطينية** لجاويش سليمان (ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1987م) ودراسة الباحث عماد البحراري في مقاله **فتح مدينة القسطنطينية في عهد السلطان محمد الفاتح 1453م** التي أفادتنا كثيرا في مختلف فصول البحث.

ب- **كتب التاريخ العام:** وأهمها **الكامل في التاريخ** لعز الدين ابن الأثير (ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م) و**البداية والنهاية** لعماد الدين ابن الكثير (ط1، دار هجر، 1997م) وكتاب **تاريخ الرسل والملوك** لمحمد جرير الطبري (ط2، دار

المعارف، مصر) وقد استفدنا منها في الفصل الثاني الخاص بمحاولات المسلمين الأولى في فتح مدينة القسطنطينية.

**ج- كتب الطبقات والتراجم** اعتمدنا عليها في ترجمة بعض الأعلام المهمة والمأثرة في بحثنا ومن هذه الكتب كتاب **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين الذهبي (ط1، مؤسسة الرسالة، 1981م) و**الأعلام** لخير الدين الزركلي (ط15، دار الملايين، بيروت، 2006م) والمرجع الذي أفادنا بدرجة كبيرة في ترجمة مختلف أعلام بحثنا وهو كتاب **معجم أعلام المورد** لمنير البعلبكي (ط1، دار الملايين، بيروت، 1992م).

**د- كتب الجغرافية:** اعتمدنا عليها في تحديد الموقع الجغرافي للقسطنطينية وأهميته ووصف المدينة وأسوارها وذلك في الجزء الأول من البحث، ومن هذه الكتب **معجم البلدان** لياقوت الحموي (دار صادر، بيروت، 1977م) و**الجغرافية** لأبي عبد الله الزهري وكتاب **أثار البلاد وأخبار العباد** لذكرى القزويني (دار صادر، بيروت، لبنان) إضافة إلى كتاب **الروض المعطار في خبر الأقطار** لعبد المومن الحميري (ط1، مكتبة بيروت، لبنان).

**هـ- كتب الحديث:** استفدنا منها في تبيان عظمة شأن القسطنطينية عند المسلمين، وفي استخراج أهم الأحاديث التي تتحدث عن فتحها، ومن بين هذه الكتب **الصحيحين** للبخاري محمد ابن إسماعيل (ط2، دار ابن كثير، بيروت، 1987م)، ومسلم أبي الحسن القشيري (ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2001م)، إضافة إلى **مسند الإمام أحمد ابن حنبل** (ط1، دار الرسالة، بيروت، 1999م) و**السلسلة الصحيحة** للألباني (مكتبة المعارف، الرياض، 1995م).

و- **كتب أخرى:** التي كانت عديدة ومتنوعة استفدنا منها في شتى فصول البحث ونذكر منها كتاب ربيع حسنين **دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية** الذي أفادنا في الفصل الأول وكتاب **الدولة الأموية دولة الفتوحات** لنادية مصطفى وآخرون وأفادنا في الفصل الثاني و كتاب **تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى** لمحمد محمود الحويري الذي استفدنا منه في الفصل الثالث وكتاب **تاريخ سلاطين بني عثمان** لمؤلفه عزت يوسف بك أضاف الذي اعتمدنا عليه في ترجمة سلاطين الدولة العثمانية.

#### 4- مخطط البحث:

ولتغطية بحثنا من كافة جوانبه وتماشيا مع ما توفر لدينا من مادته العلمية وحرصا منا على إتباع الخطوات المنهجية المعتمدة في البحوث الأكاديمية قمنا بقسيم بحثنا إلى:

**\* مقدمة:** بينا فيها أهمية الموضوع وطرحنا فيها إشكالاته وصرحنا فيها عن دوافعنا لاختيار الموضوع وأهميته ثم قمنا بعرض مخططه ونقد مادته والمنهج الذي اتبعناه فيه وختمناها فيها بذكر الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث

**\* الفصل الأول: المعنون بالتعريف بمدينة القسطنطينية ودوافع المسلمين**

لفتحها قسمناه إلى جزأين اندرج عن كل واحد منهما ثلاثة عناصر أساسية حيث جاء الجزء الأول تحت عنوان التعريف بمدينة القسطنطينية، وعرجنا في عناصره تأسيس مدينة القسطنطينية وموقعها الجغرافي ووصفنا تخطيطها العمراني والعسكري وأهم أسوارها، وجاء الجزء الثاني تحت عنوان دوافع المسلمين لفتح مدينة القسطنطينية تطرقنا في عناصره إلى أهم وأبرز الدوافع التي دفعت بالمسلمين إلى فتح القسطنطينية والتي ما بين الدينية خاصة والسياسية والعسكرية بنسبة اقل .

**\* الفصل الثاني: المعنون بمحاولات المسلمين لفتح مدينة القسطنطينية والذي قسمناه إلى ثلاثة أجزاء** اندرج عن الجزء الأول أربعة عناصر تحدثنا فيها عن صدامات المسلمين الأولى مع الإمبراطورية البيزنطية وذكرنا سبب توقف الخلفاء الراشدين عن فتح القسطنطينية (الفتنة الكبرى)، وجاء الجزء الثاني تحت عنوان حملات الأمويين في فتح مدينة القسطنطينية، واندرج عنه ثلاثة عناصر تطرقنا فيها إلى أكبر حملات بني أمية وحصارهم لمدينة القسطنطينية، في عهد معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه وأرضاه وفي عهد سليمان ابن عبد الملك ، أما الجزء الثالث من الفصل فقد جاء تحت مسمى محاولات العباسيين لفتح مدينة القسطنطينية ، واندرج عنه ثلاثة عناصر سلطنا الضوء على أهم جهود الخلفاء العباسيين باتجاه عاصمة البيزنطيين والتي لم يستطع العباسيون الوصول إليها وإقامة حصار عليها كما فعل قبلهم الأمويين باستثناء حملة هارون الرشيد في عهد أبيه المهدي سنة 157هـ والتي وصلت إلى خليج القسطنطينية وبينا في نهاية الجزء الأسباب التي كانت وراء هذا الفشل العباسي.

**\* الفصل الثالث: المعنون بنجاح المسلمين في فتح مدينة القسطنطينية** وقسمناه إلى ثلاثة أجزاء يحمل الجزء الأول عنوان حملات العثمانيين الأولى لفتح القسطنطينية ، تحدثنا فيه عن حملات العثمانيين التي سبقت حملة الفتح في عهد كل من بايزيد الأول (الصاعقة) ومراد الثاني ، وقبل هذا اشرنا إلى قيام وأصول العثمانيين وطموحهم في إسقاط القسطنطينية الذي بدا واضحا من بداية نشوئهم ، وجاء الجزء الثاني تحت عنوان حملة فتح القسطنطينية التي حظيت باهتمام خاص من قبلنا باعتبارها الحملة التي حققت الفتح، وقد اندرج تحت الجزء الخاص بها أربعة عناصر أساسية عرفنا بها بمحمد الفاتح وأهم استعداداته السياسية والعسكرية قبل الفتح وتتبعنا سير الحملة وبرز وقائعها إلى غاية دخول العثمانيين وجاء الجزء الثالث تحت عنوان نتائج فتح القسطنطينية

قسمناه إلى عنصرين تكلمنا فيهما عن آثار ونتائج التي أعقبت فتح القسطنطينية على العالمين الإسلامي والمسيحي.

وبعد خوض غمار هذه الدراسة قمنا باستخلاص أهم النتائج التي توصلنا إليها وكأي بحث ختمنا دراستنا بخاتمة موجزة استبشرنا بها خيرا بفتح مدينة رومية كما فتحت القسطنطينية.

## 5- المنهج المتبع:

واقترضت طبيعة الموضوع ومادته العلمية إتباع المنهج التاريخي واليات الوصف والمقارنة والاستنتاج فغلب في الفصل الأول الاستنتاج وفي الفصل الثاني المقارنة أما الفصل الثالث والأخير فغلبت عليه آلية الوصف والاستنتاج.

## 6- الصعوبات والعراقيل:

وقد واجهتنا أثناء إعدادنا لهذا البحث جملة من الصعوبات والعراقيل وأبرزها:

- نقص خبرتنا الذاتية في التعامل مع هذه البحوث والدراسات باعتبار هذه الرسالة الأولى في مسيرتنا الجامعية.

- طول الفترة الزمنية للبحث، وكثرة الحوادث والمدن واختلاف تسمياتها.

وفي الأخير نشكر الأستاذ المشرف على النصائح والإرشادات التي بذلها في سبيل إخراج الموضوع في حلة جميلة كما نتوجه بالشكر الجزيل للجنة المناقشة الموقرة على جهد قراءة هذا البحث وتصويبه سائلين المولى عزوجل أن يسد ثغرة في تاريخنا الإسلامي المجيد، وأن ينفع به كل طالب علم.

المسيلة في: 10/شعبان/1438هـ.

الموافق ل: 08/ماي/2017م.

لزهر بوعيسي و أنور عامر

## قائمة المختصرات

| الرمز | المعنى           |
|-------|------------------|
| ط     | طبعة             |
| د.ت   | دون تاريخ        |
| د.ط   | دون طبعة         |
| تح    | تحقيق            |
| تر    | ترجمة            |
| هـ    | هجريّة           |
| م     | ميلاديّة         |
| ج     | جزء              |
| ص     | صفحة             |
| ص ص   | من صفحة الى صفحة |

## الفصل الأول

# التعريف بمدينة القسطنطينية ودوافع المسلمين لفتحها

أولاً: التعريف بمدينة القسطنطينية

- 1- التأسيس واصل التسمية
  - 2- الموقع والجغرافية
  - 3- التخطيط العمراني والعسكري للمدينة
- ثانياً: دوافع المسلمين لفتح مدينة القسطنطينية

- 1- الدافع الديني
- 2- الدافع السياسي والعسكري
- 3- الدافع الاقتصادي

## الفصل الأول: التعريف بمدينة القسطنطينية ودوافع المسلمين لفتحها.

### أولاً: التعريف بمدينة القسطنطينية

#### 1- أصل التسمية والتأسيس:

تعد مدينة القسطنطينية من أشهر وأكبر المدن التاريخية، التي كانت محط الاهتمام والدراسة من قبل الباحثين، وهذا نابع من الدور الذي لعبته المدينة في التاريخ الإسلامي والمسيحي، سميت القسطنطينية باسم ليغوس، التي أسسها بيزانس، نسبة إلى مؤسسها سنة 656 ق.م<sup>(1)</sup>، أما في العصر الوسيط وبعد انتشار الديانة المسيحية، واعتراف قسطنطين بها رسمياً، وجعلها إحدى الديانات المصرح باعتراقها في الإمبراطورية الرومانية، فقد قام بنقل الإمبراطورية من روما القديمة إلى المدينة الجديدة التي بناها على شاطئ البوسفور في الشرق وسماها القسطنطينية<sup>(2)</sup>، التي أصبحت أعظم مدينة في أوروبا في العصور الوسطى لقرون طويلة، وقد كان قسطنطين موقفاً في اختيار موقع المدينة، عند نقطة التقاء قارتي آسيا وأوروبا<sup>(3)</sup>.

وعن الدافع الذي جعل قسطنطين<sup>(4)</sup>، يبني مدينة القسطنطينية رغبته في جعلها العاصمة المسيحية، لاسيما أن الديانة المسيحية سادت في الجزء الشرقي من الإمبراطورية الرومانية بالإضافة إلى حماية ظهر الدولة في الناحية الشرقية من الهجمات البربرية هذا فضلا عن الموقع والنطاق الجغرافي المتميز من الإمبراطورية<sup>(5)</sup>.

(1) - جاوويش سليمان: التحفة السنية في فتح القسطنطينية، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1887م، ص100.

(2) - الشيخ مرسى: تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994م، صص 10-11.

(3) - حسنين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، (د.ط)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983م، ص33.

(4) - قسطنطين: هو فلافيوس قسطنطينوس قسطنطينس، ابن قسطنطينوس وهيلانة، أول إمبراطور روماني مسيحي (306م -

337م)، لم يتلق إلا القليل من العلم، انخرط في سلك الجندية في سن مبكرة، كما قام بتأسيس القسطنطينية وتسميتها باسمه.. أنظر: ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، ج11، ص382.

(5) - الشيخ مرسى: المرجع نفسه، ص11. أنظر الملحق رقم 1.

وبعد بنائها صارت القسطنطينية عاصمة للإمبراطورية الرومانية الشرقية، توجه أرباب الأموال والأثرياء إلى هذه المدينة، تاركين روما ومختلف المدن القديمة، بعدما أدركوا أن القسطنطينية عاصمة جديدة للإمبراطورية الرومانية، وأيضا ما تضمنته المدينة من مشاريع واسعة، فتوجهوا صوبها ومعهم ذوبهم في البواخر محملة بأمتعتهم، وبهذا ازداد سكان المدينة أضعافا مضاعفة، على ما كانت عليه قبل اتخاذها عاصمة حيث فاقت روما نفسها<sup>(1)</sup>. كما أصدر قسطنطين أمرا منح بموجبه المدينة الجديدة لقب "روما الجديدة" ولكن الشعب أطلق عليها اسم القسطنطينية<sup>(2)</sup>.

## 2- الموقع والجغرافية.

تحتل مدينة القسطنطينية موقعا جغرافيا استراتيجيا، بحيث أنها تقع في شكل مثلث على خليج البوسفور<sup>(3)</sup>، وأنه لما أراد قسطنطين بناء هذه المدينة بعد أن مل الإقامة في مدينة نيوميدية عاصمة ديقلايانوس، قام ببنائها على سبعة تلال كما انتقل إليها في سنة 330م، بعد أن استغرقت مدة التصميم والتخطيط والبناء حوالي خمسة سنوات<sup>(4)</sup>، تتميز المدينة بأطلالها على التقاء مضيق البوسفور وبحر مرمره وتموقعها في نقطة التقاء كل من قارة آسيا وأوروبا كما تحيط بها البحار من ثلاث جهات شمالا البحر الأسود، والقرن الذهبي وشرقا مضيق البوسفور وجنوبا بحر مرمره<sup>(5)</sup>.

وقد اشتهرت مدينة القسطنطينية بدفاعاتها الضخمة وأسوارها المعقدة، مما جعلها تصد أقوى الحصارات العثمانية في عدة مناسبات ، إلا انه كانت لهم بالمرصاد، وأيضا

(1) - فهد عايش الطيار: فتح مدينة القسطنطينية (857هـ-1453م)، ط1، إصدارات النادي الأدبي ، تبوك ،السعودية، 2002م، ص ص11-12.

(2) - أسد رستم: الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ،ط1، دار المكشوف،بيروت،ج1، ص64.

(3) - محمد سعيد عمران: معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية،(د.ط)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000م، ص30.

(4) - علي عكاشة وآخرون:اليونان والرومان، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، أريد،1991م، ص210.

(5) - الطيار : المرجع نفسه، ص09.

قلاعها التي كان يطورها في كل مرة بطريق روماني، ضف إلى ذلك سورها المتميز الذي وسعه ثيودوس الثاني في القرن الخامس ووسعه هرقل في القرن السابع<sup>(1)</sup>.

يقول صاحب كتاب أثار البلاد: «والحكاية عن جمالها وحسنها وعظمتها كثيرة، بها قصر الملك يحيط به سور دورته فرسخ، وله ثلاث مئة باب من حديد فيه كنيسة الملك وقبتها من ذهب له عشرة أبواب، وأربعة من فضة والموضع الذي يقع فيه الملك أربعة أذرع في أربعة أذرع، مرصع بالدر والياقوت، والموضع الذي يقع فيه القس ستة أشبار من قطعة عود قماري، وجميع حيطان الكنيسة بالذهب والفضة بين يديه اثنا عشرة عمودا، كل عمود أربعة أذرع وعلى رأس كل عمود تمثال، إما صورة ادمي أو ملك أو فرس أو أسد أو طاووس أو فيل أو جمل.»<sup>(2)</sup>

كما تكتسي المدينة مكانة تجارية لاحتوائها على ميناء القرن الذهبي، الذي يعتبر أوسع ميناء في العالم آنذاك والذي كان مركزا عظيما تأتية السلع من البر والبحر على حد سواء<sup>(3)</sup>، بحيث كانت المدينة أعجوبة من أعاجيب الدهر لموقعها المتميز وسلطتها العالمية كما سيطرت على اغلب بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط كنتيجة للموقع الاستراتيجي والتجاري الممتاز الذي تحتله<sup>(4)</sup>، ففي سنة 332م قامت بتوزيع القمح والخمر والزيت في الحكومة، وبدأت الباخرات وناقلات القمح المصرية في السفر والإبحار إلى القرن الذهبي<sup>(5)</sup>. ويذكر صاحب معجم البلدان بأن الفاصل بين القسطنطينية وبلاد المسلمين البحر المالح وقد بين حدودها بقوله «والحكاية عن عظمها و حسنها كثيرة ولها خليج من البحر يطوف بها من وجهين من ما يلي الشرق والشمال وجانبها الغربي والجنوبي في البر وسمك سورها

(1) - نورمان بينر: الإمبراطورية البيزنطية، (تر) حسين مؤنس، (د.ط)، مصلحة التأليف والترجمة، القاهرة، 1950م، ص13.

(2) - الفز ويني زكريا : أثار البلاد وإخبار العباد، (د.ط)، دار صادر، بيروت، (د. ت) ، ص604.

(3) - محمد سعيد عمران: معالم تاريخ الإمبراطورية، ص30.

(4) - علي عكاشة وآخرون: المرجع السابق، ص13.

(5) - نورمان بينر: المرجع نفسه، ص13.

الكبير إحدى وعشرون ذراعاً، وسمك الفصيل مما يلي البحر خمسة أذرع، وبينها وبين البحر فرجة نحو خمسين ذراعاً<sup>(1)</sup>.

والمدينة اليوم وبعد الفتح الإسلامي تحوي على العديد من الآثار الإسلامية العريقة منها جامع السليمانية أو جامع سنان باشا، الذي بني عام 963هـ-1557م، وبها مسجد أيا صوفيا مسجد اسطنبول، ومسجد بايزيد الثاني الذي بني عام 912هـ-1507م ، ومسجد السلطان أحمد الأول 1062هـ-1617م الذي يسمى الجامع الأزرق<sup>(2)</sup>.

### 3- التخطيط العمراني والعسكري لمدينة القسطنطينية.

عندما بنى قسطنطين مدينة القسطنطينية واختارها مقراً ومركزاً لسلطته، كان الطابع الفني الروماني واليوناني أثره الواضح في التخطيط العمراني للمدينة، فالكنايس الشرقية مثلاً تميزت بنيتها بسمة مماثلة للعمارة اليونانية ، ومع مرور الوقت تأثرت بالعمارة الشرقية التي وجدت في فارس واسيا الصغرى ، حتى اكتسبت طابعاً مميزاً عن الغرب، هذا الطابع هو الفن المعماري البيزنطي، وهو مزيج بين فن العمارة اليوناني والروماني والشرقي مع إضافة العامل الديني والعامل الجغرافي<sup>(3)</sup>.

ومن أهم ما تميزت به الكنائس البيزنطية شكلها المربع والقباب النصف الدائرية ولكي تتخذ الكنائس الشكل العام للصليب عند المسيحيين أضيف إلى ذلك المربع ذراعان، وقد بنيت هذه الكنائس في البداية من الآجر بسبب تعذر الحصول على الأحجار الذي يتطلب وقتاً طويلاً ، وأيضاً كون بناء الكنائس بالآجر فيه نوع من الزهد والبعد عن مباهاج الدنيا وهو مبدأ حرص المسيحيون على تطبيقه خاصة في عصورها الأولى<sup>(4)</sup>.

(1) - ياقوت الحموي: معجم البلدان، (د.ط)، دار صادر، بيروت، 1977م، ج4، ص ص347-348.

(2) - عبد الحكيم العفيفي: موسوعة 1000 مدينة إسلامية، ط1، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000م، ص15.

(3) - محمود سعيد عمران: حضارة أوروبا في العصور الوسطى، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة، مصر، (د.ت)، ص238.

(4) - المرجع نفسه والصفحة.

أما القصر الإمبراطوري فقد أولى له قسطنطين عناية خاصة ، حيث اختار الجزء الجنوبي الشرقي من عاصمة إمبراطوريته موقعا لقصره الإمبراطوري ، وجعل من الساحة المستطيلة الواقعة من الشمال الغربي للقصر ساحة عمومية رئيسية وقام بفرشها بالمرمر ، وحول جميع حواشيها منشآت عامة<sup>(1)</sup>.

وبخصوص العمارة العسكرية لمدينة القسطنطينية فقد تميزت بأسوارها المنيعة وأبراجها المرتفعة، ولذلك واجه المسلمون ومن قبلهم صعوبات في الوصول إلى قلب المدينة، فهي محاطة بالأسوار الكبيرة المربعة العالية، وبأبراج كبيرة ومربعة أيضا يبلغ عددها نحو عشرين برجاً شيدها ملوك اليونان<sup>(2)</sup>.

ويصف صاحب الروض المعطار أسوارها قائلاً: «ولها حيطان من الحجارة بينها فضاء تسعون ذراعاً وعرض السور الداخلي اثني عشرة ذراعاً وسمكه اثنا وسبعون ذراعاً وعرض السور الخارجي ثمانية أذرع، وسمكه اثنان وأربعون ذراعاً، وفيما بين السورين نهر قسطنطينوس وهو مغطى ببلاط النحاس وعدد من البلاطات اثنا وأربعين بلاطاً وعمق النهر اثنا وأربعون ذراعاً»<sup>(3)</sup>.

أما صاحب كتاب الجغرافية فقد وصف لنا هندسة وتخطيط أسوار القسطنطينية حيث قال «وهي من أحسن مدائن الأرض وأغربها عمراناً وبنیاناً تدور بها سبعة أسوار كل سور بينها يزيد عن صاحبه في العلو قدر قامته وقد تشبكت أبراجها بصناعة وهندسة حتى أن الرجل يكون في وسطها يدور مع السور الأول من داخلها، فإذا هو مع السور الأول من خارجها، فيظن أنه قد خرج فبينما إذ هو كذلك يدور، إذ يرى نفسه في وسطها فلا يزال الجاهل بها يتحير فلا يجد منها مخرجاً»<sup>(4)</sup>.

(1) - أسد رستم: المرجع السابق ، ص 65.

(2) - جاويش سليمان: المصدر السابق، ص 31.

(3) - الحميري محمد ابن عبد المؤمن: الروض المعطار في أخبار الأقطار، (تح) إحسان عباس، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ت)، ص ص 481-482.

(4) - الزهري أبي عبد الله أبي بكر: الجغرافية، (تح) محمد الحاج الصادق، (د.ط)، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر، (د.ت)، ص ص 73-74.

وقد استطاعت المدينة أن ترد غارات الغزاة والفاثين الذين حاولوا الاستيلاء عليها وحاصروها، عدة مرات بمناعة موقعها وقوة حصونها إلى أن جاء محمد الثاني الذي نجح في فتحها عام 857هـ<sup>(1)</sup>.

ومن كل ما سبق نستنتج بأن مدينة القسطنطينية تحتل موقع استراتيجي وفريد، وتتميز بتخطيط عمراني وعسكري محكم.

(1) - الطيار: المرجع السابق، ص 14.

## ثانيا: دوافع المسلمين لفتح مدينة القسطنطينية.

### 1-الدافع الديني:

تعددت وتنوعت دوافع المسلمين لفتح مدينة القسطنطينية، ولعل من أبرزها الدوافع الدينية التي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

1-عالمية الإسلام وشموليته، فالدين الإسلامي جاء لكافة الناس ولم يقصر على جنس أو عرق أو أمة بعينها، قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(1)</sup> لذلك سعى المسلمون إلى إيصال الإسلام إلى أقصى حد بلغوه.

2- كانت القسطنطينية أهم مدينة على الأرض شددت همم المسلمين وطمحوا لفتحها وذلك لمكانتها في القرآن والسنة النبوية فقد ورد ذكر الروم في القرآن الكريم في سورة سميت باسمهم في قوله تعالى ﴿الْم {1} غُلِبَتِ الرُّومُ {2} فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ {3}﴾<sup>(2)</sup>

وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح عاصمة البيزنطيين في الكثير من أحاديثه<sup>(3)</sup>، مما جعل الصحابة رضوان الله عليهم يسعون جاهدين لتحقيق بشارة النبي صلى الله عليه وسلم، ونيل شرف بشارته ، ومن بين ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم نذكر قوله صلى الله عليه وسلم حدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا، قالت أم حرام: قلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم. فقلت: أنا فيهم؟ قال: لا»<sup>(4)</sup>.

وقال أيضا صلى الله عليه وسلم «لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش

(1) - شوقي أبو خليل: أطلس الحديث النبوي من الكتب الستة، ط1، دار الفكر، دمشق، 2000م، ص6.

(2) - الآيات 1-2-3 من سورة الروم.

(3) - الصلابي: المرجع السابق، ص153.

(4) - البخاري ابن إسماعيل: الجامع الصحيح، (تح) مصطفى البغا، ط2، دار ابن كثير، بيروت، 1987، ج4، ص42.

ذلك الجيش»<sup>(1)</sup> .

وعن أبي قبيل، قال: كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاصي، وسئل: "أي المدينتين تفتح أولاً: القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبد الله بصندوق له حلق، قال: فأخرج منه كتاباً قال: فقال عبد الله: بنما نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب، إذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي المدينتين تفتح أولاً القسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مدينة هرقل تفتح أولاً يعني: القسطنطينية."<sup>(2)</sup>

وقد جاء في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم أن فتح القسطنطينية يعد من أشراط الساعة، فعن أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق، أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله! لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونكم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث، لا يفتنون أبداً فيفتتحون سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: أن المسيح قد خلفكم في أهلكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج، فينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم (عليها السلام) فأما هم، فإذا رأوا عدو، ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لا تنذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حريته"<sup>(3)</sup>.

وفي موضع آخر قال: حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا عبد العزيز، يعني ابن محمد، عن ثور، وهو ابن زيد الديلي، عن أبي الغيث، عن أبو هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سمعت بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟» قالوا: نعم، يا رسول الله

(1) - أحمد ابن حنبل: المسند "الموسوعة الحديثية"، (تح) شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1999م، ج31، ص335.

(2) - الألباني ناصر الدين: السلسلة الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج1، (د.ط)، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، الرياض، 1995م، ص33.

(3) - الإمام مسلم : الجامع الصحيح، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 2001م، ص ص 1082-1083.

قال: «لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، فإذا جاعوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يغنموا بسهم. قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط؟ أحد جانبيها». قال ثور: لا أعلمه إلا قال: «الذي في البحر. ثم يقول الثانية لا إله إلا الله والله أكبر. فيسقط جانبها الآخر، ثم يقول الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر، فيفرج لهم. فيدخلوها فيغنموا. فبينما هم يقتسمون المغنم، إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء و يرجعون»<sup>(1)</sup>. وعليه ومما سبق يتضح بان مدينة القسطنطينية كان لها شأن عظيم عند النبي صلى الله عليه وسلم الذي تنبأ بفتحها وأعظم من شأن فاتحها.

## 2-الدافع السياسي والعسكري:

اختلفت الأسباب السياسية والعسكرية لفتح مدينة القسطنطينية ، بين خلفاء وحكام المسلمين على مر العهود الإسلامية، ففي صدر الإسلام اندلع الصراع الإسلامي مع أقوى دولتان آنذاك هما الفرس والروم، اللتان حاولتا توسيع رقعتيهما الجغرافية، فكان أول اصطدام للمسلمين مع الفرس في معركة القادسية سنة 14هـ -625م، ودخلهم عاصمتهم المدائن، في حين استمر الصراع واحتدم مع دولة الروم البيزنطيين قائما ودائما إلى أن جاء الفتح والنصر على يد العثمانيين<sup>(2)</sup>.

إضافة إلى حماية ظهر الدولة الإسلامية وتأمين حدودها على الجبهة البيزنطية<sup>(3)</sup>.

أما في الفترة الأموية التي شهدت فيها الفتوحات الإسلامية حيوية وتوسعا كبيرا وبعد أن استكمل الفتح الإسلامي لبلاد الشام أصبحت حدود الدولة الأموية متاخمة لحدود الروم،

(1) - الإمام مسلم: صحيحه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، ص1117.

(2) - نيقولا باربارو: الفتح الإسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني 1453م، (تر) حاتم الصحاوي، ط1، الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، جامعة الزقايق، مصر، 2000م، ص09.

(3) - الحميدي عبد العزيز: التاريخ الإسلامي مواقف وعبر (ما بعد الخلفاء الراشدين)، (د.ط)، دار الدعوة للنشر والطبع، الإسكندرية، 2004م، ص11.

ما ألزم الخلفاء الأمويين توجيه العديد من الحملات نحو عاصمة البيزنطيين<sup>(1)</sup>، وبعد سقوط الخلافة الأموية في المشرق وقيام الدولة العباسية<sup>(2)</sup>، التي عرفت تحصينا للثغور الإسلامية الملازمة للحدود البيزنطية خاصة في عهد الخليفة الخامس هارون الرشيد، وفي ظل هذا التقارب الجغرافي أوجد صراعا سياسيا وعسكريا بين المسلمين والروم.<sup>(3)</sup>

أما في عهد الدولة العثمانية فقد عرفت الإمبراطورية البيزنطية تراجعاً سياسياً وعسكرياً كبيراً وهذا ما أتاح للعثمانيين مهاجمة عاصمتهم في أكثر من مرة<sup>(4)</sup>، وعن أسباب العثمانيين لفتح القسطنطينية نلخصه في النقاط التالية:

- ضعف الدولة البيزنطية والحالة السياسية التي آلت إليها القسطنطينية.
- رغبة العثمانيين في التوسع والسيطرة على حساب البيزنطيين وحماية حدودهم.
- إدراك محمد الثاني أنه لا يستقر له بال ما دامت القسطنطينية بيد غيره.
- وصاية جد محمد الثاني (عثمان مؤسس الدولة) بفتح القسطنطينية التي أخبره أبوه مراد بها إدراكاً منه بأهمية المدينة ومكانتها في الإسلام.
- الموقع الممتاز للمدينة اطمع محمد الثاني بفتحها لأنها كانت في نظره مفتاحاً لأوروبا وبابها الشرقي.
- النزاع الداخلي والإفلاس الذي أصاب القسطنطينية نتيجة الترف والتعلق بالمظاهر المغرية.<sup>(5)</sup>

(1) - علاء عبد العزيز أبو يزيد: الدولة الأموية - دولة الفتوحات (41هـ-132هـ-661م-750م)، ط1، المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1996م، ص13.

(2) - الثعالبي عبد العزيز: سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية (132هـ-750م)، (تح) حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م، ص41.

(3) - عبد العزيز السالم: دراسات في تاريخ العرب - العصر العباسي الأول، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م، ج3، ص71.

(4) - الحويري محمد محمود: تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001م، ص21.

(5) - الطيار: المرجع السابق، ص ص31-36.

ومنه يتضح أن السبب السياسي والعسكري لفتح القسطنطينية كان أحد دوافع المسلمين لفتح مدينة القسطنطينية إلا أنه لم يكن بذلك الدافع القوي مقارنة بالدافع الديني.

### 3- الدافع الاقتصادي:

إن الحديث عن الأسباب الاقتصادية التي كانت أحد دوافع المسلمين للوصول إلى القسطنطينية يقودنا إلى الحديث عن المنظور الغربي الإستشراقي حول أهداف الفتح الإسلامي الذي اعتبره المؤرخين الغربيين ذو دوافع اقتصادية وسياسية بحتة.

ومن بين أشهر المستشرقين الغربيين الذين ذهبوا في هذا الاتجاه بروكلمان حيث قال: "أصبح الهدف من الجهاد جلب المال والغنيمة لا نشر العقيدة والإيمان"، في نفس الشأن يقول المستشرق فان فلوتن "وطالما كان الدفاع عن ذلك (الفتوحات) هو شر الولاة والقواد أكثر من رغبة في نشر الدين" (1).

وقد وصل تمادي هؤلاء المستشرقين بزعمهم الكاذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه رجل سيف لا رجل سلم، وأنه عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات كان يستعمل أساليب حربية في الدعوة إلى دينه ويظهر هذا في ادعاء المستشرق البريطاني هرشفيلد أنه لا أساس للحديث عن الجانب السلمي في سلوك النبي صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله إلى المدينة وقيام دولة الإسلام حيث قال: "السيف والخنجر هما اللذان هيمنا وليس الانتشار السلمي للإسلام" (2)، وهذا الادعاء الكاذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم رسله والذي جاء لنشر الإسلام والأمن وهداية الناس وإخراجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان والتوحيد قال عز وجل ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾ (3).

(1) - فاروق عمر فوزي: الإستشراق والتاريخ الإسلامي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، 1998م، ص98.

(2) - ناصر عبد الرزاق الملا: "المستشرق توماس أرنولد والتحول في الدراسات الإستشراقية كتاب الدعوة إلى الإسلام"، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة الموصل العدد 17، العراق، 2013م، ص279.

(3) - الآية 257 من سورة البقرة.

من الواضح أن إدعاءات المستشرقين مبعثها التعصب الديني وحقدهم على الإسلام والمسلمين الذي يملأ نفوس أكثرهم كرهانيين والمبشرين، وأما عن رأي المستشرقين في غزو المسلمين للعاصمة البيزنطية فقد وصف بروكلمان حملات معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه على القسطنطينية بالحملات البربرية قائلاً: "والواقع أن جيوش معاوية بلغت القسطنطينية مرتين ولكن الإمبراطورية البيزنطية استطاعت بتفوقها الحضاري أن ترد تلك الهجمات البربرية".<sup>(1)</sup>

كما يزعم هؤلاء المستشرقين أن تفوق المسلمين لا يعود إلى أي عامل ايجابي مثل شجاعة وصبر ومهارة المسلمين وقوة إيمانهم النابعة من عقيدتهم الصحيحة وتسابقهم في الموت في سبيل الله وإنما يرجعون هذا إلى الطرف الآخر كفرقة والضعف والخذلان حيث يقول سيديو: "لم يكن العرب ماهرين في فن الحصار فكان لابد من خسارتهم اتجاه الروم والفرس ولو لم تنهك الروم والفرس الحروب المتصلة بينهم".<sup>(2)</sup>

وعموماً فإن إدعاءات المستشرقين غير المنصفة للإسلام والمسلمين والهادفة إلى تشويه صورة الإسلام والنبي عليه السلام وأصحابه رضوان الله عليهم، مبعثه الحقد والكراهية للدين الحق والرسول صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنَّ آفْوَءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.<sup>(3)</sup>

إلى أن هذا لا يعني عدم وجود كتابات إستشراقية تنسم برؤية موضوعية حسنة، اتجاه الإسلام والمسلمين كالمستشرق البريطاني توماس أرنولد الذي كتب كتابه الدعوة إلى الإسلام، رداً على هؤلاء الكاذبين عن الإسلام حيث قال في خاتمة كتابه «لقد جمع القرآن دائماً بمبدأ الوحدانية في عظمة وجلال وصف لا يعتريه التحول، ومن العسير أن نجد في غير الإسلام ما يفوق تلك المزايا وإن هذا الإخلاص كمبدأ للدين الأساسي والبساطة

(1) - فاروق عمر فوزي: المرجع السابق، ص 99.

(2) - المرجع نفسه والصفحة.

(3) - الآية 119 من سورة البقرة.

الجوهرية في الصورة التي يوضح بها هذا الدين والدليل الذي كسبه من هذا الدين من إقناع الدعاة الذين يقومون بنشره إقناعاً يلهب حماسة وغيره»<sup>(1)</sup>.

إلا أنه لا يمكن أن نتجاهل بعض الدوافع والأهداف الاقتصادية لبعض حكام وخلفاء الدولة الإسلامية، وأطاعهم للاستفادة من خيرات ومواد الدولة البيزنطية، خاصة وأن مدينة القسطنطينية تتمتع بموقع إستراتيجي ممتاز ومكانة تجارية كبيرة.

(1) - ناصر عبد الرزاق الملا: المرجع السابق ، ص 178.

## الفصل الثاني

### محاولات المسلمين لفتح مدينة القسطنطينية

#### أولاً: في صدر الإسلام

- 1 - في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - مؤتة - 8 هـ / 629 م
- 2- في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - اليرموك- 15 هـ / 636 م
- 3- في عهد عثمان رضي الله عنه - ذات الصواري- 34 هـ / 655م
- 4- توقف الحملات بسبب الفتنة 35 هـ - 41 هـ / 655 م- 661 م

#### ثانياً: في عهد الدولة الأموية

- 1- حملة معاوية الأولى 49 هـ / 669م
- 2- حملة معاوية الثانية 54 هـ / 674 م
- 3- حملة سليمان ابن عبد الملك 98 هـ / 717م

#### ثالثاً: في عهد الدولة العباسية

- 1- في عهد المهدي ابن المنصور 158-169 هـ / 775م-785م
- 2- في عهد هارون الرشيد 170-193 هـ / 786م-809م
- 3- في عهد المهدي ابن هارون الرشيد 218-227 هـ / 833م - 842 م

## -الفصل الثاني: محاولات المسلمين لفتح مدينة القسطنطينية.

أولاً: في صدر الإسلام .

### 1-في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مؤتة 8هـ/629م

بعد صلح الحديبية 6هـ- 627م، تفرغ الرسول صلى الله عليه وسلم لنشر الدين الإسلامي الجديد، فبعث إلى الملوك في شمال شبه الجزيرة العربية شرقها وغربها يدعوهم للإسلام، ولتوحيد كلمة الله وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وللقضاء على مظاهر الوثنية والشرك التي طغت على الجزيرة العربية وما جاورها.

شهد الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته تسعة وعشرين غزوة، نذكر منها غزوة مؤتة<sup>(1)</sup>، التي تعد من أهم الغزوات في حياته صلى الله عليه وسلم، وتعتبر من أقوى اللقاءات بين الروم والمسلمين، كما تعد أولى حملات المسلمين لفتح بلاد الروم<sup>(2)</sup>، وكان سببها هو توتر العلاقات بين المسلمين والروم، حيث قام الروم ومن والاهما من العرب على مضايقة المسلمين واستفزازهم بكل الطرق، وكان منها المحاولات المتكررة التعرض لتجار المسلمين القادمين من الشام والقيام بالسلب والنهب للقوافل التجارية التي تمر بطريقهم ناهيك عن ما مارسوه من ضغوطات ومضايقات طالت كل مسلم وقع في أيديهم، والقطرة التي أفاضت الكأس هو أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث رسولا اسمه الحارث ابن عمير الأزدي إلى عامل هرقل ببصرى<sup>(3)</sup>، واسمه شرحبيل ابن عمرو الغساني، بحيث قام هذا العامل بقتل رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(4)</sup>.

(1) - مؤتة بضم أوله وإسكان ثانيه بعده تاء موضع من أرض الشام من عمل البلقاء وهو الذي بعث له الرسول صلى الله عليه وسلم الجيش سنة 8هـ واستعمل عليهم زيد ابن الحارثة..أنظر: البكري: معجم ما أستعجم، ج4، ص1172.

(2) - المبارك فوري صفى الدين: الرحيق المختوم، ط23، دار الوفاء، مصر، 2012م، ص337.

(3) - بصرى مدينة على الساحل الغربي بجبل الدروز في محافظة درعا في سوريا الجنوبية ، كانت بصرى تشكل في عهد الإمبراطور تراجانوس عام 106م ، قاعدة للإيالة العربية وتحتوي على آثار قوس نصر وحمامات رومانية ومسرح مدرج...أنظر: هنري س، عبودي: معجم الحضارات السامية، ص208.

(4) - عبد اللطيف عبد الهادي السيد: عصر النبوة وتأسيس الدولة الإسلامية (10هـ-631هـ)، (د.ط)، المكتب الجامعي الحديث، 2008م، ص114.

بعد تلقي الرسول صلى الله عليه وسلم الخبر، تملكه غضب شديد، لمقتل رسوله الحارث رضي الله عنه، حيث كان الرسول الوحيد الذي أصابه الأذى دون غيره من الرسل فقام النبي بتجهيز جيش قوامه ثلاثة آلاف مقاتل، لينتقم لهذا الرسول المقتول فبعث جيش بقيادة زيد ابن الحارثة<sup>(1)</sup>، وقال صلى الله عليه وسلم: "إن أصيب زيد ابن الحارثة، فجعفر ابن أبي طالب على الناس". خرج الجيش وودعهم الناس، فلما ودع ابن رواحة<sup>(2)</sup> مجموعة من الناس بكى، فقال الناس ما يبكيك يا ابن رواحة؟ فقال: أما بي صباة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار<sup>(3)</sup>، قال تعالى ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّفْضِيًّا﴾<sup>(4)</sup>.

فخرج الجيش ومعهم خالد ابن الوليد، ليدل على حسن إسلامه، كما وصاهم الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم قتل الأطفال والنساء، وعدم قطع الشجار، ولا هدم البيوت<sup>(5)</sup>. فسار الجيش الإسلامي حتى بلغ معان من أرض الشام، وهم لا يعلمون ما ينتظرهم من طرف الروم، بحيث أن شرحبيل عامل هرقل على الشام، جمع جموعاً من القبائل حوله، كما طلب من هرقل إمداده بجيوش من الإغريق والروم<sup>(6)</sup>.

بعد ذلك بلغ المسلمين خبر مسير جيش هرقل إليهم في جيش قوامه مئة ألف من الروم، ومثلها من العرب الموالين لهم، فبقي المسلمون ليلتين يتشاورون في شأنهم، واتفقوا على إبلاغ الرسول صلى الله عليه وسلم بالأمر، وانتظار رده، إلا أن عبد الله ابن رواحة

(1) - زيد ابن الحارثة مولى الرسول صلى الله عليه وسلم، وهبته إياه السيدة خديجة عند الزواج منها فتنبأه النبي، قبل الإسلام وأعتقه وزوجه زينب بنت جحش الأسدية وكان عليه السلام يقدمه ويعجب بشجاعته... أنظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، ص 225.

(2) - عبد الله ابن رواحة صحابي من الشعراء والشجعان أحد النقباء الإثنا عشر شهد بدر وما بعدها استشهد بمؤتة وهو الذي جاء ببشارة وقعة بدر إلى المدينة له قصائد مدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم.. أنظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، ص 282.

(3) - الطبري محمد أبو جرير: تاريخ الرسل والملوك، ط2، دار المعارف، مصر، (د. ت)، ج3، ص37.

(4) - الآية 71 من سورة مريم.

(5) - المبارك فوري: المرجع السابق، ص337.

(6) - عبد اللطيف عبد الهادي السيد: المرجع السابق، ص115.

أبى إلا أن يحفزهم إلى المضي قدما قائلا : "يا قوم والله التي تكرهون للتي خرجتم إياها تطلبون- الشهادة- وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، وما نقاتلهم إلى بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فما هي إلى إحدى الحسينين، إما ظهور، وإما شهادة". فالتقى الطرفين في مؤتة<sup>(1)</sup>.

فكان البيزنطيون في حوالي مائتي ألف مقاتل، وفي المقابل كان المسلمون لا يتجاوز عددهم ثلاثة آلاف مقاتل، فوقع صدام كبير بين الفريقين، قام خلاله زيد ابن الحارثة حب النبي صلى الله عليه وسلم بحمل اللواء- الراية- وقاتل ببسالة لا مثيل لها، حتى طاف في رماح القوم وسقط شهيدا، ثم قام جعفر ابن أبي طالب بأخذ الراية، وعمره آنذاك ثلاثة وثلاثين سنة، <sup>(2)</sup> فقطعت يميناه ، ثم أخذ الراية بشماله، ولم يزل يقاتل بها حتى قطعت هي الأخرى، فاحتضن الراية بعضديه حتى استشهد رضي الله عنه<sup>(3)</sup>.

بعد استشهاد الصحابة الثلاثة، حمل الراية ثابت أقرم أخو بني عجلان، فقال: "يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم، فقالوا له أنت فقال: ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد ابن الوليد- رضي الله عنه-"، الذي استطاع بخبرته العسكرية الفذة وحنكته الكبيرة قلب الموازين وتغيير منحنى المواجهة لصالح المسلمين<sup>(4)</sup>.

قال خالد ابن الوليد<sup>(5)</sup>- رضي الله عنه-: "لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي غير صحيفة يمانية"<sup>(6)</sup>.

(1)- ابن الأثير عز الدين: الكامل في التاريخ، (تح) أبي الفداء عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م، ج2، ص ص112-113.

(2)- ابن الكثير عماد الدين: البداية والنهاية، (تح) ، عبد الله ابن عبد المحسن التركي ، ط1، دار هجر، الجيزة، 1997م، ج6، ص420.

(3)- المبارك فوري : المرجع السابق، ص339.

(4)- ابن هشام عبد الملك: السيرة النبوية، ط1، دار نوميديا، قسنطينة، (د.ت)، ج3، ص9.

(5)- خالد ابن الوليد: قائد عربي اعتبر أحد أعظم القادة في تاريخ العرب العسكري، أسلم قبل فتح مكة وشارك في فتحها أسهم في فتح العراق وفتح دمشق، هزم الروم في معركة فتح دمشق، لقبه النبي صلى الله عليه وسلم بسيف الله المسلول..أنظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، ص177.

(6)- المبارك فوري: المرجع نفسه، ص340.

ومن أهم نتائج هذه الحملة المباركة :

- عودة المسلمين فيها لا منهزمين ولا منتصرين.

- تعجب العرب من المسلمين بحيث أن الروم أقوى واكبر قوة آنذاك، كيف وبجيش دولة إسلامية فتية يعود بدون خسائر تذكر أمامها، فأما قریش لاعتقادها أن المسلمين انكسروا أمام الروم، قامت قبيلة بنو بكر بمهاجمة قبيلة خزاعة<sup>(1)</sup>.

وبذلك تعد موقعة مؤتة من أولى المواجهات بين المسلمين والروم البيزنطيين، اكتسب فيها المسلمون ثقة عالية وخبرة عسكرية ساهمت في تشجيعهم لنشر الدين الإسلامي، والخروج به إلى خارج جزيرة العرب.

2- في عهد عمر ابن الخطاب<sup>(2)</sup> رضي الله عنه حملة اليرموك 15هـ - 636م.

تعد هذه المعركة من أهم المعارك التي وقعت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وهي معركة حظيت بعناية كبيرة من طرف المؤرخين، فقد أسست لعصر جديد من العزة والتوسع الإسلامي، واعتبرت من أقوى المواجهات الإسلامية الرومية.

ف قيل فيها "إذ ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، وليس بالسلاح وحده فقط تحرز الانتصارات، وكلاهما ضروري للحياة و النصر"<sup>(3)</sup>.

وقعت هذه المعركة في خمسة عشرة من رجب، في السنة الخامسة عشر هجرية، أي بعد فتح دمشق<sup>(4)</sup>، سميت هذه المعركة بهذا الاسم، نسبة إلى مكان يسمى اليرموك<sup>(5)</sup> بصحراء

(1) - عبد اللطيف عبد الهادي السيد: المرجع السابق، ص 117-118.

(2) - عمر ابن الخطاب (38ق هـ - 23هـ) ثاني الخلفاء الراشدين 23هـ، عرف بالعدل والحزم في تطبيق أحكام الدين وضع الكثير من النظم الإدارية في الدولة الإسلامية، في عهده فتح العرب سوريا وفلسطين وفارس والعراق.. أنظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، ص 229.

(3) - صالح زهر الدين: موسوعة معارك العرب منذ الفتح حتى عام 1968، ط1، دار الندوة، 2000 م، ص 849.

(4) - ابن الكثير: المصدر السابق، ج9، ص 545-546.

(5) - اليرموك: بفتح أوله وإسكان ثانيه موضع مذكور في رسم خمان وبالييرموك، التقى جمع الروم الأعظم والمسلمون وأميرهم أبو عبيدة ومعهم خالد ابن الوليد، فبرز منهم رجل عظيم الشأن... أنظر: البكري: معجم ما أستعجم، ج4، ص 1391.

الأردن خيم فيه الرومان وعسكروا فيه (1).

فالانتصارات التي حققها المسلمين وفتحهم للشام، جعلتهم يتوجهون بعملية الفتح صوب الإمبراطورية البيزنطية، فتخوف البيزنطيين من قوة المسلمين، جعلهم يجهزون جيش لا قبل له بلغ حوالي مائتي ألف من الروم وأهل الشام وأرمينية وغيرهم من الموالين لهم (2). أما جيش المسلمين فبلغ تعداداه حوالي سبعة وعشرين ألفاً بينهم ألف صحابي، منهم نحو مئة ممن شهدوا بدر (3).

التقى الجمعان باليرموك فأخذ الرهبان البيزنطيين يهيوون جيوشهم ، وينعون إليهم النصرانية، أما في الجانب الإسلامي فقد جمع خالد الجيش وحثهم على بذل قصارى جهدهم وقال: "اجتمعوا وهلموا فلننتشاور الإمارة، فليكن عليها بعضنا اليوم الآخر غداً، والآخر بعد الغد، ودعوني اليوم إلي أمركم، فإن رددنا القوم إلى خندقهم لم نزل نردهم، وإن هزمونا لم نفلح بعدها"، فنشب قتال عنيف (4)، قتل فيه المسلمون أعداداً كبيرة من الروم، كما شاركت النساء في هذه الحملة، فقاتلن بشراسة لا مثيل لها (5)، وأبلين بلاء عظيمًا، فقتلن وأسرن الكثير من الروم (6)، كما أنهم ردوا المتراجعين وثبتوهم وأعادوهم إلى المعسكر الإسلامي، ومن أبرز من شارك منهن كل من هند بنت عتبة (7)، وخولة بنت ثعلبة وغيرهن من نساء الصحابة (8).

(1) -محمود شاكر: موسوعة الفتوحات الإسلامية، ط1، دار أسامة، 2002م، ص ص 67-68.

(2) -البلاذري أحمد أبو العباس: فتوح البلدان، (تح) عبد الله أنيس الطباع، (د.ط)، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987م، ص 87.

(3) - ابن الأثير : المصدر السابق، ج2، ص ص 258-259.

(4) - ابن الكثير: المصدر السابق، ج9، ص ص 552-553.

(5) - البلاذري : المصدر نفسه، ص 88.

(6) - ابن الأثير: المصدر نفسه، ج2، ص 261.

(7) - هند بنت عتبة: صحابية مشهورة والدة معاوية ابن أبي سفيان، شهدت بدر وكانت مشاركة فهدر النبي دمها إلى أن جاء يوم الفتح ، فأسلم زوجها وأسلمت هي توفيت عام 14هـ... أنظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، ص 477.

(8) - الحميدي عبد العزيز عبد الله: المرجع السابق، ص 100.

فبصبر المسلمين الكبير في المعركة، وعدم تخوفهم من تفوق البيزنطيين عدة وعتادا أدى بهم إلى الانتصار على الروم في هذه المعركة، وبعد هذا النصر الكبير طال اليأس إمبراطور الروم من إمكانية استرجاع الشام مرة أخرى ، فقد أورد صاحب كتاب فتوح البلدان " أنه لما بلغ هرقل خبر أهل اليرموك وإيقاع المسلمين بجنوده هرب من أنطاكية إلى القسطنطينية فلما جاوز الدرب قال "عليك يا سورية السلام، نعم البلد، هذا العدو"<sup>(1)</sup>، وكان نصر المسلمين في هذه الحملة وقع قوي في نفوس الروم كلهم. وأهم ما نستخلصه من هذه الحملة:

- إن انتصار المسلمين الحاسم على الروم في هذه الحملة أفسح المجال أمام المسلمين للعودة إلى جميع المدن التي انسحبوا منها بعد تحريرها و استكمال تحرير المدن الأخرى.<sup>(2)</sup>
- تعتبر أول حملة خاضها المسلمون بجيش وتنظيم و خطة عسكرية محكمة.
- الدور البارز الذي لعبته النساء المسلمات كخولة بنت ثعلبة وهند بنت عتبة وغيرهن.
- حسن معاملة المسلمين لأهل المدن التي فتحت.
- عبقرية خالد ابن الوليد، في هذه الحملة التي كانت أهم سبب في النصر<sup>(3)</sup>.

3- في عهد عثمان ابن عفان<sup>(4)</sup> رضي الله عنه غزوة ذات الصواري 34هـ/654م

كانت المواجهات الإسلامية البيزنطية مواجهات برية، وكان التفوق فيها حليف المسلمين في أغلبها، ومع مطلع ثلاثينات القرن الأول هجري تحولت المواجهات الإسلامية البيزنطية من البر إلى البحر، فكانت معركة ذات الصواري أول معركة بحرية بين الطرفين، وأول تجربة بحرية يخوضها المسلمون.

(1) - البلاذري: المصدر السابق، ص 89.

(2) - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 69.

(3) - صالح زهر الدين: المرجع السابق، ص 858.

(4) - عثمان ابن عفان (23هـ - 35هـ) ثالث الخلفاء المسلمين الراشدين ، أسهم في تجهيز الجيش الذي شكله الرسول عليه الصلاة والسلام لقتال الروم ، سمي بجيش العسرة اتهم بمحاباة أقربائه، وقتل وهو يقرأ القرآن، أدى مقتله إلى حدوث فتنة كبرى بين المسلمين..أنظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، ص 284.

وقد اختلفت الروايات في سنة وقوع هذه المعركة فمنهم من يقول أنها وقعت في سنة واحد وثلاثون هجرية، ومنهم من يقول أنها في سنة أربعة وثلاثون هجرية، والراجح أنها وقعت سنة أربعة وثلاثين هجرية، وذلك حسب ما أورده صاحب كتابه تاريخ الرسل والملوك أن معركة ذات الصواري كانت سنة أربعة وثلاثين للهجرة (1).

تعد هذه المعركة حدا فاصلا في تاريخ الصراع الإسلامي المسيحي، ذلك أن إمبراطور الروم آنذاك قسطنز كان يرمي إلى تحطيم قوة المسلمين البحرية في مهدها، ولو أنه وفق في ذلك لظلت سيادة البيزنطيين على بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) (2).

وقعت المعركة في بحر الروم، في خلافة عثمان - رضي الله عنه - سميت بهذا الاسم لشدة صواري السفن والتقاءها واجتماعها في الماء (3).

وتشير المصادر التاريخية إلى أن أبرز أسباب الحملة رغبة قسطنطين الثأر لقومه مما أصابهم من المسلمين، لما فتحوا أفريقية حيث قتلوا وسبوا الكثير منهم، فخرج قسطنطين في جمع لم تجمع له الروم من قبل في حوالي خمسمائة أو ستمائة مركب، وخرج المسلمون فكان على الشام معاوية ابن أبي سفيان، وعلى البحر عبد الله ابن أبي السرح (4).

كما ذكر أرشيبالد لويس أن السبب الأساسي الذي دفع المسلمين نحو البحر هو حاجتهم للدفاع عن الأملاك الجديدة التي اكتسبوها (5).

فاجتمع الأسطول العربي في مصر مع الأسطول العربي في الشام بعكا، وقد بلغ تعداداه

(1) - الطبري: المصدر السابق، ج4، ص290.

(2) - العيادي وسالم: تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، (د.ط)، دار الأحد، بيروت، 1972م، ص21.

(3) - ابن كثير عماد الدين: المصدر السابق، ج10، ص261.

(4) - ابن الأثير عز الدين: المصدر السابق، ج3، ص13-14.

(5) - أرشيبالد لويس: القوى البحرية والتجارية في بحر البيض المتوسط، (تر) أحمد محمد عيسى، (د.ط)، مكتبة النهضة المصرية، (د.ت)، ص89.

حوالي خمسمائة أو ستمائة سفينة<sup>(1)</sup>.

فيورد صاحب كتاب تاريخ الرسل والملوك عن أحداث معركة ذات الصواري "قال مالك ابن أوس ابن الحدثان: كنت معهم فالتقينا في البحر، فنظرنا في المراكب ما رأينا مثلها قط، وكانت الرياح علينا، فارسينا ساعة، وأرسوا قريبا منا، وسكنت الرياح، "قلنا: الأمن بيننا وبينكم، وقالوا: ذلك لنا ولكم، ثم قلنا: إن أحببتم فالساحل حتى يموت الأعجل منا ومنكم، وإن شئتم فالبحر. قال فنخروا نخرة واحدة، وقالوا: الماء. فدنونا منهم، فربطنا السفن بعضها إلى بعض حتى كنا يضرب بعضها على سفننا وسفنهم، فقاتلنا أشد قتال، ووثب الرجال على الرجال يضطربون بالسيوف على السفن، ويتواجهون بالخناجر، حتى رجعت الدماء إلى الساحل تضربها الأمواج وطرحت الأمواج الجثث الرجال ركاما"<sup>(2)</sup>.

وانتهت هذه المعركة بانهزام الروم على يد المسلمين في أول مواجهة بحرية بينهم، ودمرت سفنهم ولم يبق منها إلى القليل<sup>(3)</sup>.

أما ملكهم فقد أصيب وفر جريحا أثناء الحملة إلى جزيرة صقلية، أين قتله أهلها هناك ظنا منهم هناك بسبب خسارة البيزنطيين المعركة<sup>(4)</sup>.

ويرجع أغلب المؤرخون أن سبب خسارة الروم وانهزامهم أمام المسلمين وبالرغم من الفرق الشاسع بين قوى الطرفين وخبرتهما في مجال المعارك البحرية إلى مبالغة الروم في استعدادهم وتجهيزهم الطويل للمعركة ما أنهك قواهم، ضف إلى ذلك أنهم باتوا يعزفون المعازف منغمسين في شرب الخمر، بينما المسلمون باتوا يتعبدون، ولا ينقطعون عن العبادة وقراءة القرآن والذكر<sup>(5)</sup>، قال تعالى ﴿كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ

(1) - محمود شاكر: المرجع السابق، ص ص 114-115.

(2) - الطبري: المصدر السابق، ج 4، ص 290.

(3) - صادق إبراهيم عرجون: عثمان ابن عفان، ط 2، دار السعودية، الرياض، 1981م، ص 10.

(4) - الحميدي: المرجع السابق، ص 404.

(5) - ابن الأثير: المصدر السابق، ج 3، ص 14.

### الصَّابِرِينَ ﴿١﴾.

وقد كانت هذه المعركة فاصلة في تاريخ الصراع الإسلامي البيزنطي في المتوسط، حيث استطاع المسلمون خلالها أن يحطموا السيادة الرومية في البحر المتوسط وبدا العرب المسلمون يوجهون ضرباتهم صوب الجزر التي تخضع للسيطرة البيزنطية في المتوسط (٢). ويبدو أن المسلمين بعد هذا الانتصار البحري الأول أمام أكبر قوة بحرية آنذاك، وجهوا اهتمامهم إلى بناء أسطول إسلامي قوي، ومن ثمة التطلع نحو اجتياح العاصمة الرومية.

4-توقف الحملات على مدينة القسطنطينية الفتنة الكبرى 35-41هـ/655-661م  
لقد كانت الفتنة الكبرى التي أعقبت مقتل الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه سببا مباشرا في توقف الحملات نحو مدينة القسطنطينية.

فبعد مقتله رضي الله عنه سنة 35هـ، أمسى المسلمون بلا إمام يدبر أمورهم ويحفظ عليهم نظامهم وينفذ فيهم سلطانهم (٣)، وهذا ما أدى إلى نشوب نزاعات سياسية دينية قسمت الإسلام إلى ثلاثة طوائف كبرى سنة، شيعة، خوارج (٤)، التي تعد أولى الفرق الدينية التي ظهرت على مسرح الحياة الدينية والسياسية في الإسلام (٥).

وبهذا حصلت انقسامات داخلية عند المسلمين خاصة الشيعة والخوارج فانبثقت منهم فرق عديدة، في حين بقي أهل السنة جماعة إسلامية عامة وواحدة وهي الجمهور الأعظم من المسلمون، واستمرت على منهج الالتزام بالجماعة وتأييد خلافة جميع الخلفاء الراشدين ثم القبول والطاعة لخلافة بني أمية (٦).

وعموما فإن الفتنة أدت إلى انشغال الصحابة بها، وإعادة الاستقرار والوحدة إلى الدولة الإسلامية أدى إلى إغفال التمدد الخارجي لدولة الإسلام وتوقف الحملات في جبهة الروم.

(١) - الآية 249 من سورة البقرة.

(٢) - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 115.

(٣) - طه حسين: الفتنة الكبرى 2 علي وبنوه ، ط 13، دار المعارف، القاهرة ، (د.ت)، ص 1.

(٤) - هشام جعيط: الفتنة ، ط 4 ، دار الطبعة للطباعة والنشر، بيروت، 2000م، ص 5.

(٥) - محمد أبو سعد: الخوارج في ميزان الفكر الإسلامي، ط 2، كلية الآداب جامعة حلوان، القاهرة، 1998م ، ص 19.

(٦) - سعد رستم: الفرق والمذاهب الإسلامية، ط 3، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق، 2005م ، ص ص 70-73.

ثانيا: في عهد الدولة الأموية.

### 1- حملة معاوية ابن أبي سفيان <sup>(1)</sup> الأولى 49هـ/669م

بعد مقتل الخليفة الراشد علي ابن أبي طالب رضي الله عنه 40هـ، وتنازل ابنه الأكبر الحسن رضي الله عنه بالخلافة لصالح معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه فيما عرف بعام الجماعة، بدأ عهد جديد للدولة الإسلامية، بقيام الدولة الأموية 41-132هـ/661-750م التي عرفت بها الفتوحات الإسلامية حيوية كبيرة.

فكان معاوية أول خليفة أموي سنة 41هـ-661م كانت له سياسة هجومية على الجبهة البيزنطية، بحكم خبرته الطويلة ودرايته بخطورة الروم، فكان هدفه التوجه نحو فتح بلاد آسيا الصغرى الواسعة<sup>(2)</sup>، والأكثر من ذلك الوصول إلى قلب عاصمة بيزنطة والعالم القديم القسطنطينية الذي كان هدفه الأساسي<sup>(3)</sup>.

ولذا قام مبكرا سنة 44هـ-664م بتجهيز حملة برية، وصلت إلى برجان على مقربة من القسطنطينية يساندها أسطول بحري وصل إلى بحر مرمرة، ولكن الشتاء والظروف القاسية منعه من حصار القسطنطينية، فاكثفوا ببعض الغارات المحلية ورغم هذا استمر معاوية خلال الأعوام الأربعة التالية على هذه الحملة، في الإعداد لجيش كبير وأسطول ضخم عاقدا العزم على ضرورة النجاح في اختراق القسطنطينية<sup>(4)</sup>.

ففي سنة 48هـ أرسل معاوية حملة باتجاه القسطنطينية لإسقاطها واستغلال الظروف الصعبة، التي كانت تعيشها روما بعد مقتل الإمبراطور قسطنز الثاني وقيام ثورة صابور

(1) - معاوية ابن أبي سفيان 21ق هـ -60 هـ أول الخلفاء الأمويين حكم من 41هـ إلى 60هـ اشتهر بالدهاء والحلم والشجاعة، نقل عاصمة الخلافة إلى دمشق وجعلها وراثية في ذريته، كما قام ببناء أسطول بحري قوي ووجهه لمقاتلة البيزنطيين ومحاصرة عاصمتهم القسطنطينية ... أنظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، ص 427.

(2) - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 124.

(3) - نادية مصطفى وآخرون: المرجع السابق، ص 22.

(4) - المرجع نفسه مع الصفحة .

وهو أحد حكام سكان المناطق المجاورة لأرمينية نتيجة الصراع الديني حول الطبيعة الواحدة أو الطبيعيتين للسيد المسيح (1).

فرأى معاوية أن الفرصة مواتية لضرب الروم ضربة قاضية، يستولي بها على عاصمتهم فاحتاط للأمر، واستقدم عددا كبيرا من الفرس وأسكنهم مدن الساحل اللبناني في عكا وصيدا وبيروت وجبيل، وغيرهم من أهل العراق (2).

وبذلك أعد معاوية جيشا آخر أكثر كثافة وكان فيه العديد من الصحابة الكبار رضوان الله عليهم أمثال عبد الله ابن عباس وابن عمر وابن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري (3)، وحسب صاحب كتاب الكامل في التاريخ أن يزيد ابن معاوية (4)، كان قائدا لهذه الحملة التي شارك فيها جمع من الصحابة الكبار (5).

وهنا قام المسلمون بحصار فعلي للقسطنطينية، وقد دارت الكثير من المواجهات والإحتدامات العسكرية بين الطرفين واشتدت الحرب بينهم لأيام (6)، إلى أنه قتل الكثير من أفراد الجيش الإسلامي وعلى رأسهم الصحابي الجليل، أبي أيوب الأنصاري والذي قتل أثناء الاشتباكات ودفن خارج أسوار القسطنطينية (7).

وقد فشل المسلمون في فتح القسطنطينية في هذه الحملة بسبب موقع المدينة الحصين جغرافيا وأسوارها المنيعة، وتفاني أهلها في الدفاع عنها، إضافة إلى الجو البارد الذي تتميز به المدينة، والإنهاك الذي أصاب المسلمين للوصول إلى المدينة بسبب بعد

(1) - نادية مصطفى وآخرون: المرجع السابق، ص 23.

(2) - أسد رستم: المرجع السابق، ص 108.

(3) - أحمد رين دحلان: الفتوحات الإسلامية، ط 1، المطبعة المسيرية بعكة المحمية، لبنان، 1302م، ج 1، ص 102.

(4) - يزيد ابن معاوية الخليفة الأموي الثاني حكم من 60هـ إلى 64هـ خاف أبيه معاوية على العرش وأصبحت الخلافة الإسلامية ملكا متوارثا في عهده حدثت مأساة كربلاء، التي قتل فيها الحسين ابن علي رضي الله عنهما.. منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، ص 504.

(5) - ابن الكثير: المصدر السابق، ج 11، ص 252.

(6) - ابن الأثير: المصدر السابق، ج 3، ص 314.

(7) - أسد رستم: المرجع نفسه، ص 261.

المسافة، كما أن المسلمين لم يحاصروا المدينة من جميع الجهات فقد تركوا ثغرات واسعة دون حراسة ويرجع ذلك إلى عدم إمامهم بجغرافية المدينة، ولعل السبب الأبرز الذي أدى إلى فشل المسلمين هو استخدام الروم ل سلاح فريد وفتاك وهو ما يعرف بالنار الإغريقية<sup>(1)</sup> التي فتكت في جموع المحاصرين رجالا وعتادا<sup>(2)</sup> بعدها تراجعت الجيوش الإسلامية ، وكان الفشل حليفهم في إسقاط القسطنطينية ، إلا انه وبالرغم من هذا فان وصول الأمويين إلى القسطنطينية ، وإقامة حصار عليها في أولى حملاتهم يعد نصرا بحد ذاته.

## 2- حملة معاوية ابن أبي سفيان الثانية 54هـ/674م.

إن فشل الحملة الأموية الأولى التي أعدها معاوية لفتح القسطنطينية، لم يضعف من إصراره وطموحه في الإطاحة بعاصمة البيزنطيين وسرعان ما أعد لحملة ثانية ولكن في هذه الحملة قام معاوية بتركيز جهوده على الأسطول البحري لأنه أدرك أن فتح القسطنطينية لا يتحقق إلى بحصارها من جميع الجهات.

فنجح الأسطول الأموي عمليا بفتح رودس<sup>(3)</sup>، عام 52هـ-672م، ثم جزيرة كريكوس عام 54هـ-674م، والتي سيجعل المسلمون منها قاعدة لإدارة الحصار الثاني للقسطنطينية<sup>(4)</sup>.

وزحف القوات الإسلامية حتى وصلت إلى حدود القسطنطينية، وأقامت عليها حصارا في البر والبحر ستة أشهر من شهر أفريل إلى شهر سبتمبر، ثم عادت مع قدوم الشتاء إلى جزيرة كريكوس<sup>(5)</sup>، لتلقى المؤن والذخائر من الساحل اللبناني السوري وقضاء الشتاء به ثم

(1) - النار الإغريقية عبارة عن حراريق نارية مركبة من النفط والقطران والكبريت وغيرها من المواد السريعة الاشتعال إذا صبت على جيش أحرقته وان سقطت في الماء لا تنطفئ.. أنظر: أسد رستم ، الروم في سياستهم...، ص262.

(2) - فهد عايش الطيار: المرجع السابق، ص ص26-28.

(3) - جزيرة رودس: هي أكبر الجزر اليونانية في جنوب شرق بحر ايجة ، لها موقع ممتاز ذا أهمية خاصة ، لأنها نقطة اللقاء بين قارة أوروبا واسيا وإفريقيا..خلف بن دبلان:الفتح العثماني لجزيرة رودس 929هـ-1523م، ص7.

(4) - نادية مصطفى وآخرون: المرجع السابق، ص25.

(5) - أسد رستم: المرجع السابق، ص262.

معاودة الحصار في الصيف التالي ليرتدوا في الشتاء مرة أخرى، واستمر المسلمون هكذا يحاصرون صيفا ويرتدون شتاء حتى عام 60هـ-679م، ودام هذا الحصار حوالي سبعة سنوات واستطاع المسلمون فيه فتح العديد من القرى و الجزائر<sup>(1)</sup>.

وبالرغم مما حققه معاوية من انتصارات إلى أنه قرر سنة 60هـ-679م الانسحاب نهائيا من حصار القسطنطينية، وعقد صلح مع الروم لمدة ثلاثين سنة، بعد أن فقد العديد من الزعماء وثلاثين ألف مقاتل، ومعظم سفن الأسطول الإسلامي<sup>(2)</sup>، ويتضمن الصلح دفع معاوية إلى الروم ثلاثة آلاف قطعة ذهبية وخمسين عبدا وجوادا كل سنة<sup>(3)</sup> و ألف مقاتل، ومعظم سفن الأسطول<sup>(4)</sup>، ويتضمن الصلح دفع معاوية إلى الروم ثلاثة آلاف قطعة ذهبية وخمسين عبدا وجوادا كل سنة<sup>(5)</sup>.

وعن الدافع الذي أدى بمعاوية إلى الرضوخ للصلح مع الروم والقبول بشروطهم فهناك من يرى أن الحالة المتردية التي وصلت إليها قوات الجيش الأموي، الذي قاتل لأكثر من سبع سنوات كان وراء قبول معاوية للصلح وهذا رأي المستشرق الألماني فلهاوزن في حين يرى فريق آخر من المؤرخين أن الفتن والمشاكل الداخلية تبعثها محاولة معاوية انتزاع البيعة لابنه يزيد سنة 60هـ-679م، هي ما دفعته بقبول الصلح والتفرغ لمعالجة الأوضاع الداخلية<sup>(6)</sup> وهذا هو الرأي الراجح.

وأما أسباب فشل الحملة فنوجزها كمايلي:

- استخدام الروم مرة ثانية للنار الإغريقية، التي أحرقت العديد من السفن الإسلامية.
- الإنهاك الذي أصاب الجيش الإسلامي أثناء محاصرته للقسطنطينية.

(1) - نادية مصطفى وآخرون: المرجع السابق، ص24.

(2) - المرجع نفسه مع الصفحة .

(3) - أسد رستم: المرجع السابق، ص263.

(4) - نادية مصطفى وآخرون: المرجع نفسه، ص ص24-25.

(5) - أسد رستم: المرجع نفسه، ص263.

(6) - نادية مصطفى وآخرون: المرجع نفسه، ص25.

-العواصف العنيفة التي دمرت عدد من السفن الإسلامية خاصة أثناء الانسحاب<sup>(1)</sup>.  
-استعانة الروم بجنود مرتزقة من جبال طوروس والأمانوس ولبنان وغاراتهم على بلاد الشام نفسها لعرقلة حركة التموين وتهديد عاصمة المسلمين<sup>(2)</sup>.  
ومع فشل الأمويين ثانية في فتح القسطنطينية إلا أن هذه الحملة كانت اشد وطأة على الروم، حيث استطاع المسلمون ضرب حصار طويل على عاصمتهم وكادت أن تسقط في أيديهم.

### 3- حملة سليمان ابن عبد الملك 98هـ/717م.

لقد كان فشل الحملات الأموية الأولى في فتح مدينة القسطنطينية، ودخول الدولة الإسلامية في صراعات محلية وفتن داخلية بعد تولي يزيد ابن معاوية الخلافة سببا مباشرا وراء توقف الحملات الأموية نحو القسطنطينية قرابة الثلاثين سنة، ولكن مع تولي سليمان ابن عبد الملك<sup>(3)</sup> وقبله أخيه الوليد<sup>(4)</sup>، استأنفت الحملات الأموية باتجاه عاصمة الروم. فقد شهد عصر الوليد ابن عبد الملك 86هـ-96هـ حركة فتوحات واسعة لم تقتصر على التمدد والتوسع في الجهات الأخرى التي وطأتها أقدام المسلمين من قبل، وإنما عرفت فتح جبهة جديدة هامة في أوروبا، فبدأت المواجهات بين المسلمين والقوط الشرقيون مما أحيى الهدف الأموي الثابت وهو فتح مدينة القسطنطينية.

ولكن هذه المرة من الغرب فاستهل الوليد ابن عبد الملك عهده بفتح حصن طوانة عام 88هـ-709م، وهي مفتاح الطريق بين الشام والبوسفور بعد أن كبد البيزنطيين خمسين ألف

(1)- نادية مصطفى وآخرون: المرجع السابق، ص24.

(2)- أسد رستم: المرجع السابق، ص262.

(3)- سليمان ابن عبد الملك عرف بفصاحته وعدله وحبه للغزو، نشأ في البادية كما عرف بصفاته الخلقية الحسنة، فقد كان أبيض الوجه مقرون الحاجب له شعر يضرب منكبيه عاش 39 سنة..الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج5، ص 111-112.

(4)- الوليد ابن عبد الملك خليفة أموي في الشام عرفت الدولة الأموية في عهده توسعا إلى حدود بلاد الهند ، وأطراف الصين شرقا، كان مولعا بالبناء، وأول من استحدث المستشفيات في الإسلام..أنظر: الزركلي خير الدين: الأعلام، ص121.

قتيل، ثم فتح عمورية وهرقلية عام 89هـ-710م، والأهم من كل هذا بدا الوليد يعد للإيقاع بالقسطنطينية والإعداد لحملة برية وبحرية بلغت ضخامة الاستعداد لها أن وصلت أنباءها إلى العاصمة ذاتها فوصل الإمبراطور الأمر وبدا يعد لنزال طويل مع المسلمين<sup>(1)</sup>.

وفي سنة 96هـ-717م بويع سليمان بن عبد الملك خليفة للمسلمين، خلفا لأخيه الوليد الذي لم يكن راضيا على تولي سليمان الخلافة، فالوليد كان يريد أن يولي ابنه عبد العزيز فاستشار قاداته وخاصته فوافق الحجاج ومحمد القاسم وقتيبة ابن مسلم، لكن سليمان أبى التنحي عن ولاية العهد، كما أن الناس لم يجيبوا الوليد إلى توليته ابنه عبد العزيز<sup>(2)</sup>، فتوفي الوليد سنة 96هـ-715م، ولكن سليمان أبى إلا أن يتم ما بدأه أخوه من مشروع فتح القسطنطينية.

فقام بإعداد أسطول كبير وجيش عظيم، أسند قيادته لأخيه مسلمة ابن عبد الملك<sup>(3)</sup> الذي أصبح قائدا عاما للجيش البرية والبحرية نتيجة لخبرته العسكرية الواسعة في بلاد الروم منذ زمن أبيه عبد الملك وما عرف به من نقله للعلماء والفقهاء والصالحين في جيشه<sup>(4)</sup>.

وفي البحر أسند مسلمة القيادة لوزيره سليمان وبدأت الجيوش الإسلامية، بالزحف نحو القسطنطينية فقام مسلمة من طرطوس إلى الدردنيل والتقى في أيدوس سليمان وعمارته، وكان الإمبراطور البيزنطي لاوون قد حشد كل ما لديه في العاصمة، للدفاع ضد المد الإسلامي الذي واصل الزحف وقطع الدردنيل حتى وصل إلى حدود القسطنطينية، وأقام حصارا برياً عليها، وفي البحر قام الأسطول الإسلامي بالعمل نفسه، وحاول سليمان أن يسد طريق البحر الشمالية لكن البوارج البيزنطية كانت بالمرصاد وألحقت به أضرارا كبيرة وبقي

(1) - نادية مصطفى وآخرون: المرجع السابق، ص 29-30.

(2) - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 188-189.

(3) - مسلمة ابن عبد الملك ابن مروان ابن الحكم الأمير الضرغام، كان يلقب بالجرادة الصفراء، غزا الروم، ولى أخاه

يزيد العراق و أرمينية..أنظر:الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج5، ص241.

(4) - ابن الجوزي عبد الرحمان: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج8، ط1، دار صادر، بيروت، 1939م، ص167.

منفذ القسطنطينية الشمالي مفتوحا للمد من البحر الأسود، وقد اعتمد مسلمة على تجويع أهل المدينة أكثر من مهاجمتها جبهيا<sup>(1)</sup>.

وفي هذه الأثناء كان الخليفة سليمان قد أعد أساطيل عديدة من الشام ومصر، وأرسلها في البحر لمساندة الجيش البري ، فأخذ الأسطول بمهاجمة سواحل الروم ووصل حتى خليج مرمره وألقى مراسيه أمام القرن الذهبي، وقام بحصار بحري للقسطنطينية<sup>(2)</sup>، والذي استمر لمدة عام كامل<sup>(3)</sup>.

ولكن هذا الحصار فشل مرة أخرى لأسباب عديدة منها:

- قسوة الظروف الطبيعية، استخدام البيزنطيين مرة أخرى للنار الإغريقية، ومناعة أسوار القسطنطينية<sup>(4)</sup>.

- معاناة المسلمين من شتاء القسطنطينية القارس ، وانتشار الأمراض الفتاكة بين جنود الجيش الإسلامي، خاصة الطاعون<sup>(5)</sup>.

- التحالف الإسلامي مع القائد البيزنطي ليون الثالث الأيسوري<sup>(6)</sup>، الذي كان يطمع لاعتلاء العرش البيزنطي، ففاوض المسلمين أن يتركوه يدخل القسطنطينية ويساعده على تنصيبه إمبراطورا عليها ثم يمهّد دخول المسلمين إليها، وقد وافق المسلمون على هذا ولكن الذي حدث أن ليون الأيسوري نقض العهد، بعد تنصيبه إمبراطورا على القسطنطينية باسم ليون الثالث، وقد نجح بحكم معرفته ببعض خطط المسلمين بصددهم عن أسوار القسطنطينية<sup>(7)</sup>.

(1) - أسد رستم: المرجع السابق، ص 272-273.

(2) - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 191.

(3) - نيقولا باربارو: المصدر السابق، ص 10.

(4) - نادية مصطفى وآخرون: المرجع السابق، ص 31.

(5) - نيقولا باربارو: المصدر نفسه، ص 10.

(6) - ليون الأيسوري وهو أحد أبناء جرمانكية، سوري المولد، شهدت فترة حكمه الكثير من الصراعات مع العرب وكذلك الصراعات الداخلية كحرب الأيقونات توفي سنة 941م..أنظر: أسد رستم : الروم وسياستهم...، ص ص 289-307.

(7) - نادية مصطفى وآخرون: المرجع السابق، ص 31.

إلا أنه و بالرغم من هذه الحملة التي كانت الأعظم والأضخم من بين حملات الأمويين على القسطنطينية، التي استطاعت قوى الإسلام أن تجردها لهزيمة القوى غير الإسلامية إلا أن أثرها كان عميقا على الأمصار الإسلامية، فلقد حال إخفاق المسلمين في هذه الحملة دون انتشار الإسلام في أوروبا ولو نجح المسلمون في هذه الحملة لأصبحت أوروبا مسلمة ولنشأت بها أمم غير مسيحية وتغير منحى العلاقات الدولية<sup>(1)</sup>.

(1) - نادية مصطفى وآخرون: المرجع السابق: ص ص 31-32.

## ثالثاً: محاولات العباسيين لفتح القسطنطينية.

1- في عهد المهدي ابن أبو جعفر المنصور 158هـ - 169هـ / 775م - 785م.

بعد سقوط الدولة الأموية سنة 132هـ - 750م، وفشل حملاتهم لفتح القسطنطينية بعد عهد جديد للدولة الإسلامية ومحاولات إسلامية متجددة باتجاه عاصمة البيزنطيين. فقد قامت الخلافة العباسية عقب انهيار الخلافة الأموية سنة 132هـ، والتي تنسب إلى محمد ابن علي ابن عبد الله ابن العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي كان المبادر والمؤسس للدعوة العباسية<sup>(1)</sup>.

وأول من تولى الخلافة في 3 ربيع الآخر من سنة 132هـ، وحكم إلى 136هـ، وتولى بعده أبو جعفر المنصور<sup>(2)</sup> الخلافة من 136هـ إلى 158هـ<sup>(3)</sup>، والذي عرفت الدولة العباسية في عهده صراعاً كبيراً مع البيزنطيين الذين انتهزوا فرصة عدم اهتمام العباسيين بإنشاء أسطول بحري قوي يضاهي أسطول الأمويين فشنوا غاراتهم على أراضي العباسيين فقد غزا قسطنطين الرابع إمبراطور الدولة البيزنطية، بعض أراضي الشام سنة 137هـ، واستولوا على ملطية في آسيا الصغرى إلا أن العباسيين استردوها في العام التالي وأقاموا بها جامعة كبيرة، وفي طريقه إلى الحج توفي المنصور وتولى ابنه المهدي الخلافة من بعده<sup>(4)</sup>.

وقد أولى المهدي اهتماماً كبيراً بتحسين الثغور، خاصة مع الجبهة البيزنطية، والسير على خطى أبيه الذي أوصاه بالمحافظة عليها<sup>(5)</sup>، وعرفت فترة حكم المهدي تصاعداً

(1) - الثعالبي عبد العزيز: المصدر السابق، ص 53.

(2) - أبو جعفر المنصور ابن عبد الله ابن محمد علي الهاشمي العباسي المنصور، وأمه سلامة البربرية، ولد سنة خمسة وتسعين أو نحوها، كان فحل بني العباس طيبة وشجاعة وحزماً ودهاء.. أنظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء: ج 7، ص 53.

(3) - السيد عبد العزيز السالم: المرجع السابق، ص 51.

(4) - المهدي ابن جعفر المنصور هو عبد الله المنصور ابن محمد ابن علي العباس أبو عبد الله ولد سنة 127هـ، كان محمود العهد والسيرة وحسن الخلق أول من لعب بالصوافة في الإسلام.. أنظر: الزركلي خير الدين: الأعلام، ص 221.

(5) - الطبري: المصدر السابق، ج 8، ص 103.

لحملات الحربية ضد الروم فلم تمر سنة إلا وتكون فيها حملة صيفية أو شتوية فكانت أول حملة صوب الروم سنة 159هـ-776م بقيادة العباس ابن محمد وكان سببها الأساس الرد على هجوم الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الرابع على سيمسياط واعتقاله لبعض أسرى المسلمين وقد وصلت هذه الحملة إلى أنقرة ولكنها لم تحاصرها<sup>(1)</sup>، وهي بذلك لم تصل إلى القسطنطينية.

وفي سنة 165هـ-782هـ، أرسل الخليفة المهدي ابنه هارون الرشيد على رأس حملة كبيرة، فتوغل الرشيد في ارض الروم وفتح في طريقه حصن ماجدة، ثم واصل السير والتحم مع خيالة البيزنطيين واستطاع الجيش العباسي هزيمتهم، فتقدم نحو نيقوميديا وبذلك فتح الطريق الشمالي للقسطنطينية<sup>(2)</sup>، وقد أورد لنا صاحب الكامل في التاريخ أن الجيش العباسي تقدم حتى وصل إلى خليج القسطنطينية وعسكروا به<sup>(3)</sup>.

وعلى الجبهة المقابلة كانت بيزنطيا تعيش مشاكل داخلية كثيرة، مما اجبر الإمبراطورة إيريني أوغسطة<sup>(4)</sup> على التفاوض مع الرشيد ، وإقامة صلح مع المسلمين لمدة ثلاثة سنوات، تدفع فيه جزية سنوية قدرها سبعون ألف أو تسعون ألف دينار تؤديها كل شهر نيسان الأول و حزيران من كل سنة، مع إقامة الغذاء والأسواق للجيش الإسلامي في طريق عودته، فقبل ذلك فأقامت له الأسواق أثناء تراجعه ووجهت معه رسولا إلى المهدي، تعهدت أن تؤدي ما وعدت به وبهذا حقق الرشيد نصرا كان وقعه مخزيا على البيزنطيين فقال أحد الشعراء العباسيين في ذلك:

أطفت بقسطنطينية الروم مسندا إليها القنا حتى اكتسى الذل سورها

(1) - محمود شاكر: المرجع السابق، ص203.

(2) - المرجع نفسه، ص204.

(3) - ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص248.

(4) - إيريني أوغسطة (742م-803م) ، إمبراطورة بيزنطية تعتبر أول امرأة حكمت الروم، هزمت قوات الروم في عهدها أمام البلغار والعرب فاضطرت إلى دفع الجزية إليهما معا كما كانت لها علاقات دبلوماسية مع شارلمان.. أنظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، ص80.

وما رمتها حتى أنتك ملوكها بجزيتها والحرب تعلق قدورها<sup>(1)</sup>

وفور وصول الرشيد إلى بغداد، عينه أبوه بعد هذا النصر الكبير واليا للعهد بعد أخيه موسى<sup>(2)</sup>.

## 2- في عهد هارون الرشيد 170هـ - 193هـ / 786م - 809م.

يعتبر الرشيد خامس خلفاء الدولة العباسية والتي عرفت في عهده أوج قوتها وعظمتها وذلك لسياسته الرشيدة وحكته العالية.

فبعد وفاة الهادي أخو هارون الرشيد<sup>(3)</sup> سنة 170هـ - 786م، بويع هارون في 14 ربيع الأول من نفس السنة بالخلافة وكان عمره آنذاك اثنان وعشرين سنة وحكم حوالي ثلاثة وعشرين سنة<sup>(4)</sup>.

وفي عهد الرشيد استمر الصراع العباسي ضد البيزنطيين، وزادت حدته بسبب حيث أولى الرشيد اهتماما خاصا وكبيراً بالجهاد، فقد كانت الصوائف و الشواتي تسير في عهده بانتظام نحو الروم وكان في الكثير من الأحيان يساندها الأسطول البحري الإسلامي<sup>(5)</sup>.

كما اهتم الرشيد بتحسين الثغور على الجبهة البيزنطية، فقام بتقسيمها إلى خطين للدفاع منها الخط الجنوبي في جبهة الشام المحاذي لأراضي الرومية وجعل منها منطقة عسكرية مستقلة، على شكل حصون عسكرية وسماها بالعواصم، وقد شهدت فترة حكم الرشيد العديد من الصراعات والنزاعات مع البيزنطيين خاصة بين حدود الدولتين، مما جعل الرشيد يغزو أراضيهم، وفي عام 181هـ 797م قاد الرشيد حملة عسكرية بنفسه عن طريق المصيصة

(1) - الطبري : المصدر السابق، ص ص 152-153.

(2) - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 204.

(3) - هارون الرشيد هو هارون ابن المهدي ابن المنصور ولد بالري 149هـ، كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان، نشأ في دار الخلاف في بغداد، كان عالماً بالأدب، والحديث والفقه.. أنظر: الزركلي خير الدين : معجم أعلام المورد، ج8، ص 62.

(4) - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 205.

(5) - نبيلة حسن محمد: تاريخ الدولة العباسية، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1993م، ص 166.

وفتح حصن الصفصاف واستولى عليه، كما استولى عبد الملك ابن صالح والي جزيرة مطمورة ووصلت قوته حتى أنقرة<sup>(1)</sup>، كل هذه الانتصارات التي حققها الرشيد أخضعت الروم وجعلت ملكتهم تدفع جزية مستمرة للمسلمين.

ومع تولي نقفور عرش القسطنطينية امتنع عن دفع الجزية للمسلمين، ولم يتوقف عند هذا بل راح يطالب الرشيد بإرجاع ما دفعته الإمبراطورة أوغسطة فبعث له رسالة جاء فيها: "من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب أما بعد فإن الملكة التي كانت قبلي أقامت مقام الرخ و أقامت نفسها مكان البيدق فحلت إليك من أموالها ما كنت حقيقا يحمل أضعافها إليه، ولكن ذلك لضعف النساء وحمقهن فإذا قرأت كتابي هذا فاردد ما حصل لك من أموالها لك، وافدد نفسك بما تقع به المصادرة لك وإلا فالسيف بيننا وبينك"، واشتد غضب الرشيد فرد إلى نقفور برسالة مفادها "بسم الله الرحمن الرحيم، من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون أن تسمعه والسلام"<sup>(2)</sup>.

فتقدم الرشيد بجيش كبير 187هـ-804م إلى هرقلية، واستولت بعض فرق جيشه على وأخذت مقدمته أنقرة، وهزم الرشيد نقفور<sup>(3)</sup>، وطلب الهدنة فقبل الرشيد مقابل دفع الجزية<sup>(4)</sup> إلا أن نقفور خالف بنود الصلح، وأرسل جيشا ضرب عين زرية ولكن حامية المصيصة صدته، وهاجمته، واسترجعت معظم أسرى المسلمين<sup>(5)</sup>.

وفي سنة 190هـ-806م قاد الرشيد في بداية شعبان حملة أخرى باتجاه الروم بسبب

(1) - محمود شاكر: المرجع السابق، ص206.

(2) - ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص333.

(3) - نقفور إمبراطور بيزنطي (802-811م)، في عهده غزا هارون الرشيد آسيا الصغرى، فهزم نقفور وأكرهه على دفع الجزية مقدارها ثلاثون ألف قطعة ذهبية سنويا، وقاتل البلغار عام 811م وقتل في ميدان المعركة.. أنظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، ص457.

(4) - محمود شاكر: المرجع نفسه، ص206.

(5) - المرجع نفسه مع الصفحة.

تمادي نفقور وامتناعه عن دفع الجزية مرة أخرى فتوغل في أراضي الروم وفتح في طريقه دبسة وأسر العديد من أهلها بعد ذلك توجه صوب هرقل وأقام عليها حصارا لمدة شهر<sup>(1)</sup>، وقد ضرب المسلمون خلاله بالمنجنيق وكتل النار المشتعلة قلعة المدينة فاضطر أهلها بعدما رأوا تهافت جنبات السور إلى فتح أبواب القلعة و الاستسلام للمسلمين ودفع الجزية لهم وبذلك فتح المسلمون هرقل<sup>(2)</sup>، الذي كان تأثيره على نفقور مخيبا، بحيث دفع جزية كبيرة قدرت بخمسين ألف دينار، منها دينارين على ولده استبراق وأربعة دنانير على نفسه<sup>(3)</sup>، وكان ذلك إعترافا واضحا من نفقور بأنه تحت ذمة الخليفة الذي اشترط عليه أن لا يبني حصنا جديدا أمام ثغور المسلمين، كما تعهد أن يرجع عكة وذا الكلاع وحصن سنان سالمة<sup>(4)</sup>.

هكذا وبعد هذا الصراع والأخذ والرد مع الروم مات الرشيد في سنة 193هـ، بمدينة طوس، وهو متوجه لإخماد الثورة التي قام بها حفيد نصر ابن سيار في المشرق<sup>(5)</sup>.  
**3- في عهد المعتصم ابن هارون الرشيد 218هـ-227هـ/833م-842م.**  
تولى المعتصم<sup>(6)</sup> خلافة العباسيين بعد وفاة أخيه المأمون في 19 رجب 218هـ أغسطس 833م<sup>(7)</sup>، حيث عقد العزم على الوصول إلى القسطنطينية وتحقيق حلم المسلمين القديم في فتح هذه المدينة المستعصية عام 223هـ-838م<sup>(8)</sup>.

(1)- الطبري: المصدر السابق، ج8، ص320.

(2)- ابن الجوزي: المصدر السابق، ج9، ص181-182.

(3)- الطبري: المصدر نفسه، ج9، ص321.

(4)- محمود شاكر: المرجع السابق، ص206.

5- نبيلة حسن محمد: المرجع السابق، ص167.

6- المعتصم ابن هارون الرشيد ثامن خلفاء الدولة العباسية ولد سنة ثمانين ومائة ، أمه ماردة ، كان لا يحب القراءة ولا الكتابة، كما عرف عنه انه لا يبالي من قتل، وكان يلقب بالثمانى... أنظر: الشيخ زهير البكي: موسوعة الخلفاء الراشدين، ص207.

(7)- محمود شاكر: المرجع نفسه ، ص212.

(8)-ربيع حسنين: المرجع السابق، ص144.

وقد تميز المعتصم ببعد نظره، فوجه همته إلى القضاء على فتنة بابك الخرمي أولاً فانتهز الإمبراطور البيزنطي هذه الفرصة، وأغار على مدينة زبطرة، وقام بها بشتى أنواع السلب والنهب والتخريب والتقتيل، حتى ثار الناس واستفاقوا وكان المعتصم قد قضى على بابك، فسار نحو أنقرة، في جيش كبير بقيادة الأفشين واثنان وهزم البيزنطيين واستولى على أنقرة<sup>(1)</sup>.

بعد ذلك سار جيش المعتصم باتجاه مدينة عمورية، التي كانت حصينة حيث أمر الخليفة المعتصم جيوشه الكبيرة المزودة بأحدث أنواع الأسلحة والمعدات المعروفة آنذاك، وقد اختلف في تعدادها والرقم الصحيح يكون فيما بين مائتي ألف وخمسين ألف إلى ثلاثمائة ألف مقاتل، وأمرهم أن يكتبوا اسم عمورية بالتروس، وقد اتخذ المعتصم ترتيبات لحمايته أثناء التنقل، وقسم جيشه إلى مقدمة أسند قيادتها إلى القائد أشناس ومحمد ابن مصعب وميمنة أسند قيادتها إلى إيتاخ و ميسرة قادها جعفر عبد الله الخياط وعلى القلب جعل القائد صيف ابن غيسة وسارت الجيوش الإسلامية في 25 شعبان سنة 223هـ إلتقى الجيش الإسلامي مع جيش نوفيل الإمبراطور البيزنطي فكانت المعركة سجالا بين الطرفين وتمكن المسلمون من الوصول إلى عمورية وإقامة حصار عليها برا في 6 رمضان سنة 223هـ ثم فتحها<sup>(2)</sup>.

وقد بقي المعتصم بعمورية خمسة وخمسين يوما، وأمر بترميم زبطرة وتحصينها وإقامة حصون أخرى حولها<sup>(3)</sup>، وعاد إلى سامراء بعد ذلك النصر الحاسم في عمورية وقد مدحه الشاعر المشهور ابن تمام بعد هذا النصر العظيم بقصيدة مطلعها:

السيف اصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب<sup>(4)</sup>

(1) - علي إبراهيم حسن: المرجع السابق، ص 415.

(2) - محمود شاكر: المرجع السابق، ص 213.

(3) - المرجع نفسه، ص ص 213-223.

(4) - علي إبراهيم حسن: المرجع نفسه ، ص 415.

وبعد هذا الفتح العظيم يبدو أن المعتصم في هذه الحملة بدا يفكر في توجيه حملة إلى القسطنطينية، وبدأ بجمع المعلومات عنها عن طرق حصارها في البر والبحر<sup>(1)</sup>، إلى أن المعتصم لم يتقدم واضطر للتراجع بعدما وردت إليه أنباء مؤامرة في جيشه<sup>(2)</sup>.

وعليه مما سبق ذكره يتبين لنا أن حملات العباسيين لم تكن كسابقاتها الأموية، إذ أن العباسيين لم ينجحوا في الوصول إلى القسطنطينية، وحصارها كما فعل أسلافهم الأمويين باستثناء حملة الرشيد في عهد أبيه المهدي سنة 165هـ، التي وصلت إلى خليج القسطنطينية وعن الأسباب التي كانت وراء فشل العباسيين نوجز أهمها:

- عدم اهتمام العباسيين بإنشاء أسطول بحري قوي مثل الأسطول الأموي لأن فتح القسطنطينية لا يتم إلى بأسطول بحري مجهز بالرجال والسلاح.
- اتساع الدولة الإسلامية في عهد العباسيين وهذا يستلزم جهدا كبيرا للسيطرة عليها وتأمين حدودها، إضافة إلى الفتن الداخلية وحركات التمرد في إفريقيا والأندلس على الدولة العباسية.
- مناورة أهل الشام للعباسيين ورفضهم لهم لأنهم كانوا لا يزالون على موالاتهم للأمويين.<sup>(3)</sup>

(1) - محمود شاكر: المرجع نفسه، ص 223.

(2) - أسد رستم: المرجع السابق، ص 326.

(3) - الطيار: المرجع السابق، ص ص 23-24.

## الفصل الثالث

### نجاح المسلمين في فتح مدينة القسطنطينية

أولاً: حملات العثمانيين التمهيدية لفتح مدينة القسطنطينية

- 1- الدولة العثمانية والتطلع لفتح مدينة القسطنطينية
- 2- في عهد بايزيد الصاعقة 792-805 هـ / 1388م-1401م
- 3- في عهد مراد الثاني 824-855 هـ / 1420م-1450م

ثانياً: حملة فتح لقسطنطينية

- 1- الفاتح والإعداد للحملة
- 2- سير الحملة ومجرياتها
- 3- فتح القسطنطينية
- 4- عوامل نجاح الحملة

ثالثاً: نتائج فتح القسطنطينية

- 1- على العالم الإسلامي
- 2- على العالم المسيحي

## الفصل الثالث: نجاح المسلمين في فتح مدينة القسطنطينية

أولاً: حملات العثمانيين الأولى لفتح مدينة القسطنطينية.

### 1- الدولة العثمانية والتطلع نحو فتح مدينة القسطنطينية.

مما لا شك فيه أن الدولة العثمانية دولة إسلامية، نشأت في آسيا الصغرى، توسعت في أوروبا وآسيا، سميت بالدولة العثمانية نسبة إلى مؤسسها عثمان<sup>(1)</sup> ابن أرطغل<sup>(2)</sup>، ويعود العثمانيون في أصولهم إلى قبيلة قابى، وهي إحدى قبائل الأتراك الغازية من سلاجقة الروم التي كانت تسكن بحر قزوين، الذي كان يسمى ببحر الخرز، وعندما استولى المغول على بلاد التركستان في القرن السابع هجري، هاجرت القبائل التركية التي كانت تعيش في المنطقة وهاجرت هذه القبيلة إلى أذربيجان، وهناك استقروا في المعيشة وتكاثروا في العدد<sup>(3)</sup>. وقامت الدولة العثمانية نتيجة للصراع السلجوقي البيزنطي وبعد انتصار الأول قام السلطان السلجوقي علاء الدين الثالث بمكافئة عثمان ابن أرطغل ورفع رتبته وإفراح المجال أمامه للتوسع على حساب البيزنطيين<sup>(4)</sup>.

وبعد مقتل علاء الدين الثالث ضم عثمان بإمارته وما تحت يديه من أملاك السلاجقة وبدأ ينظم أمور دولته وهكذا بدأت في النشوء والتوسع وأضحت الدولة العثمانية أكبر الدول الإسلامية توسعا بعد الأمويين<sup>(5)</sup>.

(1) - عثمان ابن أرطغل ولد عام 656هـ شب على البسالة والإقدام والشجاعة والكرم، مؤسس الدولة العثمانية، أوصى بفتح مدينة القسطنطينية لمن جاء من بعده، توفي سنة 726 هـ، ودفن بكل إكرام وإجلال... أنظر: يوسف بك أضاف: تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم و حتى الآن، ص 31-32.

(2) - أحمد عبد الرحيم مصطفى: أصول التاريخ العثماني، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999م، ص14.

(3) - المرجع نفسه مع الصفحة.

(4) - السيد محمد الدقن: دراسات في تاريخ الدولة العثمانية، (د.ط)، جامعة الأزهر، القاهرة، (د. ت)، ص16.

(5) - جمال عبد الهادي وآخران: تاريخ الأمة الواحدة صفحات من تاريخ الدولة العثمانية، (د.ط)، دار الوفاء، 1995م، ص16.

و قد كان فتح القسطنطينية أحد أهداف الدولة العثمانية منذ نشأتها، فقد أدرك السلطان العثماني الأول عثمان أهمية هذه المدينة إلا انه لم يبلغ القوة الكافية لخوض هذه المغامرة فأوصى أبناءه بفتح هذه المدينة<sup>(1)</sup>.

ويظهر حرص العثمانيين على نشر الدين الإسلامي وإعلاء كلمة الله من خلال وصايا عثمان لمن بعده من السلاطين والحكام وابنه أورخان<sup>(2)</sup>، الذي تولى الحكم بعده ومما جاء في وصاياه له «واعلم يا بني إن طريقنا الوحيد في هذه الدنيا هو طريق الله وإن مقصدنا الوحيد هو نشر دين الله وإننا لسنا طلاب جاه ولا دنيا»<sup>(3)</sup>.

مما جعل أورخان يحرص على إنتهاج نفس سياسة أبيه في الحكم والفتوحات، فوضع فتح القسطنطينية من أولوياته وأهدافه الأساسية من خلال خطة إستراتيجية تهدف إلى محاصرة القسطنطينية من الشرق والغرب<sup>(4)</sup>.

فبدأ أورخان توسعته بالاستيلاء على مدينة نيقوميديّة (أزمير الحالية) التي كانت من أهم المدن البيزنطية، وقد ولى ابنه سليمان حكم المدينة التي كانت آخر معقل للدولة البيزنطية في الركن الشمالي من شبه جزيرة أسيا الصغرى، وبسقوط المدينة انفتح الطريق أمام أورخان للوصول إلى البوسفور<sup>(5)</sup>.

وفي سنة 758هـ - 1357م أرسل أورخان ابنه وولي عهده سليمان، لعبور مضيق الدردنيل فنجح سليمان في اجتياز المضيق ليلا ومعه أربعين رجلا، واستولوا على مجموعة

(1) - سعد محمود ناصر ومحمد فاضل حمدان: "الإستشرافات النبوية في الفتوحات الإسلامية"، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، العدد الثامن عشر، 2014م، ص424.

(2) - أورخان ولد عام 680هـ أشتهر بالذكاء وحبه للفروسية وركوب الخيل والاختلاط مع الأبطال في عهد والده عثمان تقلد قيادة الجيش في جملة غزوات عثمانية، بعد تولي السلطة العثمانية فتح عدة مناطق في أوروبا، توفي عام 761هـ بعد أن قضى خمسة وثلاثون سنة على كرسي الملك العثماني.. أنظر: يوسف بك أضاف: تاريخ سلاطين بني عثمان... ص 33-34.

(3) - الصلابي: المرجع السابق، ص42.

(4) - المرجع نفسه مع الصفحة.

(5) - إسماعيل أحمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط2، مكتبة العبيكات، 1988م، ص 35-36.

من الزوارق البيزنطية الراسية هناك وعادوا بها إلى الضفة الشرقية، بعدها أمر سليمان جنوده أن ينتقلوا بواسطة الزوارق إلى الشواطئ الأوروبية ونجح العثمانيون بفتح ميناء قلعة ترتب وغاليبولي<sup>(1)</sup> التي بها قلعة "جنا" و"أبسالا" و"رودستو" وكلها تقع على مضيق الدردنيل من الجنوب إلى الشمال، وهكذا يكون أورخان قد خطى خطوة كبيرة استقاد منها من جاء بعده في فتح القسطنطينية<sup>(2)</sup>.

وبعد وفاة أورخان و اعتلاء ابنه مراد الأول العرش<sup>(3)</sup>، استمر على نفس منهج أبيه في مهاجمة أملاك الدولة البيزنطية فاستولى على مدينة أدرنة سنة 762هـ - 1360م ذات الموقع الاستراتيجي الممتاز في البلقان وكانت تعتبر ثاني مدينة من حيث أهمية عند البيزنطيين بعد القسطنطينية وقد اتخذ مراد هذه المدينة عاصمة لدولة العثمانية 768هـ - 1366م<sup>(4)</sup>.

ومضى مراد قدما في حركة الجهاد والدعوة وفتح عدة أقاليم في أوروبا، ما جعل هذه الأخيرة تتحد في تحالف صليبي ضد مراد واصطدمت معه في معركة عنيفة على مقربة من نهر مارتيزا وقد كبد مراد الأول الأوروبيين هزيمة نكراء في هذه المعركة، مما جعل الأوروبيين يعقدون معاهدة ودية وتجارية معه مقابل دفعهم جزية سنوية كبيرة، إلا أن توسع مراد في البلقان استمر مما أثار الأوروبيين والصرب فقاموا بتحالف مع البوسنيين والبلغار

(1) - غاليبولي تقع في آخر مضيق الدردنيل، على جانب أوروبا وهي تبعد عن مدينة أدرنة بمائة وأربعين كيلومتر تقريبا كان لها شأن عظيم في الحروب خاصة الحرب العالمية الأولى.. أنظر: محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص 126.

(2) - الصلابي: المرجع السابق، ص 42.

(3) - مراد الأول ولد عام 726هـ عرف بأخلاقه العالية، تولى حكم الدولة العثمانية عام 761هـ، بالغا من العمر خمسة وثلاثون سنة، عرفت الدولة العثمانية توسعا كبيرا في البلقان وأوروبا، التي كانت له معها صدامات عنيفة، مات ميتة الأبطال.. أنظر: عزت بك أصف: تاريخ سلاطين بني عثمان، ص 35 - 36.

(4) - إسماعيل أحمد ياغي: المرجع نفسه، ص 37.

ضد مراد، ف وقعت معركة قوصوه الكبيرة التي انتهت بانتصار مراد وتأكيده على تفوقه على الأوروبيين.<sup>(1)</sup>

## 2- في عهد بايزيد الصاعقة 792هـ - 805هـ / 1388م - 1401م.

بعد استشهاد السلطان مراد الأول، في معركة قوصوه، سنة 792هـ - 1388م، تولى ابنه بايزيد الحكم في نفس السنة<sup>(2)</sup>، الذي كان يلقب بيلدرم أي الصاعقة بالتركية، وكان عمره آنذاك ثلاثون سنة<sup>(3)</sup>، كان بايزيد متحمسا للفتوحات الإسلامية، حيث أنه صب اهتمامه على الجانب العسكري، فقام بالهجوم على الإمارات المسيحية في الأناضول، وتمكن في عام واحد من إخضاعها، وصارت تابعة للدولة العثمانية<sup>(4)</sup>، كما تمكن من إخضاع الصرب وأجبرهم على دفع الجزية<sup>(5)</sup>.

وتمكن أيضا من إخضاع بلغاريا والاستيلاء عليها عام (797هـ - 1393م)، الذي كان وقعه كبيرا على الدول الأوروبية التي سارعت لقضاء على الوجود العثماني في البلقان<sup>(6)</sup> ويبدو أن بايزيد كان يهدف من وراء هذا التوسع في المناطق المسيحية إلى إخضاع أهم المدن الأوروبية، والتي كانت القسطنطينية أهمها.

ويظهر هذا من خلال بنائه لقلعة ضخمة، كانت تسمى كوزلجة حصار (أناضولي حصار)، والتي كانت قريبة من القسطنطينية، في الضفة الآسيوية من البوغار<sup>(7)</sup>.

وفي هذه الأثناء استغل الفرصة الإمبراطور البيزنطي يوحنا الخامس باليولوجوس، فقام بترميم بعض أسوار المدينة وأبراجها، وعمل على تقويتها خوفا من تمدد بايزيد نحو

(1) - إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق: ص 38-39.

(2) - محمد عبد اللطيف: الحروب العثمانية الفارسية، ط1، دار الصحوة لنشر والتوزيع، القاهرة، 1987م، ص 27.

(3) - إبراهيم حليم بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية - التحفة الحليمية -، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1988م، ص 46.

(4) - الصلابي: المرجع السابق، ص 57.

(5) - السيد الدقن: المرجع السابق، ص 23.

(6) - الصلابي: المرجع نفسه، ص 57-58.

(7) - يلماز أوزتا: تاريخ الدولة العثمانية، (تر) محمد عدنان سليمان، ط1، اسطنبول، 1990م، ج1، ص 106.

عاصمته، إلا أن ابنه مانويل الثاني كان تحت قبضة السلطان بايزيد، الذي هدد بسمل أعين ابنه ما لم يكف عن تحصيناته للمدينة مما أدى إلى خوف الإمبراطور على ابنه الذي لم يبلغ الستة سنوات ما جعله يحزن ويمرض بسببه، ويعجل المرض بوفاته، بعد ذلك هرب ابنه مانويل الثاني، من المعسكر العثماني، الذي جلس على العرش البيزنطي خلفاً لأبيه، ورفض أمر السلطان بايزيد، رفع مقدار الجزية، وتأسيس حي إسلامي بالقسطنطينية<sup>(1)</sup>.

فكان رد فعل بايزيد فرض حصار على المدينة عام 797هـ - 1394م، وكان حصاراً قوياً<sup>(2)</sup>، حتى قيل أن السلطان بايزيد قرر عدم الرجوع من الحصار دون فتح المدينة، وقد أراد بايزيد إخضاع أهل المدينة دون قتال مثلما قام بذلك في الأناضول، ويظهر أنه لم يكن هناك قتال يذكر بين الطرفين في هذا الحصار الذي ضرب على المدينة، ما جعل أحد المؤرخين يصطلح عليه اسم حجز وليس حصار<sup>(3)</sup>.

استمر هذا الحصار على المدينة مدة سبعة أشهر، بعدها وقعت مفاجئة خلال هذا الحصار وهو قيام تحالف مسيحي بابوي، ما جعل ببازيد إلى يرجع مسرعاً إلى البلقان<sup>(4)</sup>. بعد فك الحصار على مدينة القسطنطينية، تفرغ العثمانيون لهذا التحالف الأوروبي الصليبي التي تزعمه كل من سيجموند ملك المجر والبابا بونيفاس التاسع وأعتبر هذا التحالف من أكبر التحالفات التي واجهتها الدولة العثمانية في القرن الرابع عشر<sup>(5)</sup>.

فاصطدم الطرفين في معركة نيكوبوليس شمال البلقان، التي لقي المسيحيون فيها هزيمة ساحقة على يد السلطان العثماني وتفرقت قوتهم وقاموا بالفرار من المعركة، التي أسر فيها العثمانيون من البيزنطيين الكثير، وحصلوا على الفدية من طرف الدولة البيزنطية، فانتهت

(1) - الحويري : المرجع السابق، ص ص 69-70.

(2) - جاويش سليمان: المرجع السابق، ص 15.

(3) - يلماز ازوتا: المرجع السابق، ج 1، ص 104.

(4) - محمد فريد بك: تاريخ الدولة العثمانية العلية، (تح) إحسان حقي، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1981م، ص 140.

(5) - الصلابي: المرجع السابق، ص 73.

هذه المعركة لصالح العثمانيين، التي أكدت على التوسع العثماني في المنطقة الأوروبية وأحقيتهم هناك وتوطيد أقدامهم بالمنطقة<sup>(1)</sup>.

بعد فوز العثمانيين بالمعركة أصبحوا قريبين من حلمهم بفتح القسطنطينية الذي كان من من أهم الوصايا بين سلاطين آل عثمان، فكل سلطان كان يوصي ولده بها.

فعاود السلطان بايزيد حصار القسطنطينية مرة ثانية ، وفيه طلب السلطان العثماني من مانويل الثاني تسليمه أبواب المدينة إلا انه رفض، فكان هدف بايزيد الضغط على المدينة بطريقة لا هوادة فيها، حتى أن الأوروبيون كانوا ينتظرون سقوط المدينة<sup>(2)</sup>، وفي الوقت الذي توجه فيه مجموعة من النبلاء لتسليم المفاتيح إلى بايزيد، و كانت المدينة على وشك السقوط في أيدي العثمانيين في القرن الخامس عشر<sup>(3)</sup>، وفك بايزيد الحصار على المدينة بفرض مجموعة من الإجراءات على المدينة وسكانها وكان أهمها مايلي:

- عين قاضي في القسطنطينية للفصل في شؤون الناس.
- عين محكمة شرعية هناك، وبنى مسجدا.
- وخصص حوالي سبعمائة منزل للجالية المسلمة هناك.
- أسس حامية عثمانية قوامها ستة آلاف جندي<sup>(4)</sup>.
- قام بزيادة الجزية على التي كانت تدفع للدولة العثمانية.
- فرض رسوم على الخضراوات والكروم والمزارع التي توجد خارج أسوار المدينة بالإضافة إلى الأذان الذي صار يسمع في الإمبراطورية<sup>(5)</sup>.

(1) - السيد الدقن: المرجع السابق، ص24.

(2) - الحويري: المرجع السابق، ص43.

(3) - نيقولا باربارو: المرجع السابق، ص28.

(4) - الصلابي: المرجع السابق، ص76.

(5) - أحمد عبد الرحيم مصطفى: أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1993م، ص54.

كان هذا الحصار اشد من الأول الذي فرض على القسطنطينية، بحيث كان سقوطها وشيكاً في أيدي العثمانيين لولا ظهور عدو جديد يهدد العاصمة العثمانية<sup>(1)</sup>، وهو تيمورلنك<sup>(2)</sup>

ومن أهم الأسباب التي جعلت كل من تيمور وبايزيد يتقاتلان هي:

- لجوء أمراء العراق بعد استيلاء تيمور على أراضيهم إلى بايزيد، ولجأ إلى تيمور بعض ملوك الأناضول (آسيا الصغرى) وهذا كان لرد الأراضي المسلوبة من الطرفين
- تشجيع النصارى لتيمور ودفعه للقضاء على بايزيد<sup>(3)</sup>.
- الرسائل المتبادلة من الطرفين، بحيث أنها كانت رسائل حامية قام تيمور بإرسال رسالة إلى بايزيد أهانه فيها، وأنكر أصله، كما اعتبر نفسه زعيم الترك، وتحدى بايزيد الذي هو بنفسه قبل التحدي، ووعده بتعقب أمر تيمور<sup>(4)</sup>.
- توسع تيمور على حساب الدولة العثمانية ما جعل السلطان بايزيد يقوم بدعوة تيمور للحرب جراء هذا التوسع ورفضه إرجاع الأراضي المنتهكة، سار بايزيد ومعه عشرون ألفاً كما سار تيمور على رأس قوة كبيرة قدرت حوالي سبعمائة ألف،<sup>(5)</sup> التقى الجيشان في يوم الأربعاء 17 ذي الحجة (804هـ-1402م)، في معركة أنقرة الشهيرة<sup>(6)</sup>، التي أسر فيها بايزيد وتوفي أثناء أسره<sup>(7)</sup>، ولعل أهم نتيجة لهذه المعركة الشهيرة.
- تأخر فتح القسطنطينية حوالي نصف قرن من الزمن<sup>(8)</sup>،

(1) - الصلابي : المرجع نفسه، ص78.

(2) - تيمورلنك 1331-1405م فاتح مغولي مسلم، كان يلقب بتيمورلنك أي الأعرج، يعتبر أحد أعظم الفاتحين في التاريخ وأشدّهم قسوة واتخذ من سمرقند عاصمة له...أنظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، ص150.

(3) - الصلابي: المرجع السابق، ص ص78-79.

(4) - أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق، ص57.

(5) - حليم بك: المرجع السابق، ص ص48-49.

(6) - السيد الدقن: المرجع السابق، ص25.

(7) - حليم بك: المرجع نفسه، ص49.

(8) - السيد الدقن: المرجع نفسه، ص25.

### 3- في عهد مراد الثاني 824هـ - 855هـ / 1420م - 1450م

تولى مراد الثاني الخلافة العثمانية، وعمره سبعة عشرة سنة<sup>(1)</sup>، ويعتبر السلطان مراد الثاني من أهم سلاطين بني عثمان، بحيث أنه أسس القوى العثمانية بأوروبا وآسيا، واشتهر بحبه للعدل والفنون العسكرية فقد عمل على تطوير منشآت الجيش والدولة، بحيث أن أعماله سهلت على ابنه محمد الفاتح فيما بعد التوسع في مناطق عديدة وسهل عليه فتح القسطنطينية<sup>(2)</sup>.

فقد شهد عهد مراد العديد من حركات التمرد الداخلية والفتن والدسائس، وهذا عن طريق التحريض الذي كان يقوم به الإمبراطور البيزنطي مانويل الثاني داخل الدولة العثمانية ضد مراد<sup>(3)</sup>، بسبب رفض مراد الثاني تنفيذ وصية أباه وإعطاء اثنان من إخوته للإمبراطور البيزنطي الذي لم يتقبل السلطان فكرة وضع وصاية إخوته تحت غير المسلم<sup>(4)</sup>.

بعدها قام مانويل الثاني بتحريض عم السلطان مراد الثاني، وإعطاءه مجموعة سفن وأمره بفرض الحصار على غاليبولي، رغبة منه في أخذها، لكن السلطان مراد قام بالتصدي له وإعدامه<sup>(5)</sup>.

وانتقاماً لهذا العمل اتجه مراد الثاني صوب القسطنطينية للتخلص من الإمبراطور البيزنطي مانويل الثاني وفرض عليها حصاراً شديداً<sup>(6)</sup>، دام أربعة وعشرون يوماً، وبجيش قوامه حوالي عشرين ألف جندي ضربت المدافع العثمانية بشراسة أسوار المدينة حتى كادت أن تسقط<sup>(7)</sup>.

(1) - يلماز أزوتا: المرجع السابق، ج1، ص120.

(2) - الحويري: المرجع السابق، ص ص105-106.

(3) - الصلابي: المرجع السابق، ص73.

(4) - نيقولا باريارو: المرجع السابق، ص30.

(5) - فريد بك: المرجع السابق، ص153.

(6) - محمود السيد الدغيم: تاريخ البحرية العثمانية حتى نهاية عهد الخليفة العثماني سليم الثاني بن سليمان القانوني بن

سليم الأول سنة 1574، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، 1954م، ص14.

(7) - يلماز أزوتا: المرجع السابق، ج1، ص121.

وكعادته لجأ مانويل إلى زرع فتنة جديدة ، وجلب انتباه العثمانيين، حيث أنه أوقع فتنة بين كل من الأخوين، مراد ومصطفى الذي خرج على أخيه نهائيا في الأناضول، وشقه لعصا الطاعة، ما أدى بمراد إلى رفع الحصار على المدينة والعمل على إخماد الفتنة<sup>(1)</sup>. ومنه لم يكن حظ مراد أحسن من سابقه فانتهت حملته بالفشل، والتي كانت لمجموعة من الأسباب نوجزها في النقاط التالية:

- استماتة الجيوش البيزنطية في دفاعها الذي حال دون سقوط المدينة في أيدي العثمانيين<sup>(2)</sup>.

- الفتنة التي نشبت بين مراد وأخوه مصطفى سنة 827هـ-1422م<sup>(3)</sup>، كانت سببا وجيها في عدم فتح المدينة ومع هذا الفشل تمخض عنه نتائج ايجابية للعثمانيين فقد تمكن مراد الثاني من فتح مدينة سالونيك سنة 833هـ-1431م، وألبانيا سنة 834هـ-1431م<sup>(4)</sup>.

- أعاد السلطان مراد الثاني للدولة العثمانية هيبتها ومكانتها التي كانت عليها قبل موقعة أنقرة، بعد هذا الحصار<sup>(5)</sup>.

- موافقة الإمبراطور البيزنطي على دفع الجزية، والتي كان يدفعها أبوه سابقا للعثمانيين<sup>(6)</sup>.

(1)- السيد الدقن: المرجع السابق، ص25.

(2)- الحويري: المرجع السابق، ص108.

(3)- يلماز أزوتا: المرجع السابق ، ج1، ص121.

(4)- الصلابي: المرجع السابق، ص93.

(5)- أحمد عبد الرحيم: المرجع السابق، ص65.

(6)- يلماز أزوتا: المرجع نفسه، ص121.

## ثانيا: حملة فتح القسطنطينية.

## 1- السلطان محمد الثاني والاستعداد للحملة:

ولد السلطان محمد خان الثاني سنة 833هـ-1429م في مدينة أدرنة<sup>(1)</sup>، وقد تولى عرش الدولة العثمانية في سن صغيرة لم يتعدى إثنين وعشرين عاما، في سنة 855هـ-1451م<sup>(2)</sup> ودام حكمه ما يقارب الإحدى والثلاثين سنة 855هـ-886هـ، 1451م-1481م واشتهر السلطان محمد الثاني باسم الفاتح لتحقيقه حلم المسلمين وفتح مدينة القسطنطينية الذي اكسبه مكانة بارزة بين سلاطين الدولة العثمانية<sup>(3)</sup>.

وكان يلقب الفاتح بأبي الخيرات، وعرف بشخصية قوية فقد جمع بين القوة والعدل، كما كان مولعا بالعلم والمعرفة، وقد فاق أقرانه في تحصيل الكثير من العلوم التي كان يتلقاها في مدرسة الأمراء، وخاصة في معرفة الكثير من اللغات وحبه الكبير لدراسة علم التاريخ<sup>(4)</sup>.

ومن اللغات التي كان الفاتح يجيدها الفارسية والعربية واليونانية والسلافية، وكان الفاتح مناصرا للعلوم الشرعية، ومحبا للعلماء والأدباء والشعراء وكثير العطاء لهم<sup>(5)</sup>.

وبعد تولي محمد الثاني كرسي الخلافة بادره، بعد أبيه وضع نصب عينيه وضع نصب عينيه تنفيذ وصية والده بفتح القسطنطينية<sup>(6)</sup>، الذي كان طموحا يسيطر على عقله وقلبه وجوارحه، فأصبح لا يتحدث إلا في أمر الفتح ولا يأذن لأحد من جلسائه بالحديث إلى على الفتح الذي أرقه وحرمه النوم الهادئ<sup>(7)</sup>، وراح يعد العدة لحسم أمر إسقاط القسطنطينية

(1)- يوسف بك أضاف: المرجع السابق، ص49.

(2)- حليم بك: المرجع السابق، ص64.

(3)- إسماعيل ياغي: المرجع السابق، ص48.

(4)- الصلابي: المرجع السابق، ص83.

(5)- عماد البحراوي: "فتح القسطنطينية في عهد محمد الفاتح 1453"، مجلة كان التاريخية، دورية الكترونية محكمة ربع

سنوية، العدد الثالث، السنة الثانية، دار ناشري، 2009، ص65.

(6)- يوسف بك أضاف: المرجع نفسه، ص49.

(7)- البحراوي: المرجع نفسه، ص66.

خاصة وأنها كانت تتخذ وكرا للمؤامرات التي تدبر ضد العثمانيين ولذلك استعد الفاتح سياسيا وعسكريا لهذا الفتح<sup>(1)</sup>.

ومن بين التدابير السياسية التي اتخذها أن جدد معاهدات واتفاقيات الصلح والهدنة مع جميع الدول المجاورة كالبندقية وجنوه وبلاد الصرب وإقليم ولاشيا وفرسان القديس يوحنا في جزيرة رودس وكان الهدف وراء هذا عزل القسطنطينية سياسيا وعسكريا عن الدول والإمارات المتاخمة لها<sup>(2)</sup>.

وأما التدابير العسكرية فقد كانت الأضخم والأكبر اهتماما حيث أقام الفاتح قلعة حصبة على الضفة الأوروبية لمضيق البوسفور في اقل اتساع له، مقابل قلعة أنضولوا حصار، التي بناها السلطان بايزيد الأول في الضفة الآسيوية وكان للقلعة أربعة عشرة برجاً منها خمسة مغطاة بالرصاص وعرفت باسم بروميلي حصار، وتم بنائها في أواخر أغسطس من سنة 1452م-856هـ، وكان الهدف من بنائها هو غلق الاتصال بين القسطنطينية والبحر الأسود وتجويع أهل المدينة،<sup>(3)</sup> وبذلك يكون الفاتح قد كسب موقعا استراتيجيا واقتصاديا مهما<sup>(4)</sup>.

كما اهتم الفاتح بجمع الأسلحة والعتاد وعلى رأسها المدافع التي أخذت اهتماما خاص منه حيث احضر مهندسا مجريا يسمى أوريان<sup>(5)</sup>، الذي كان بارعا في صناعة المدافع فقام الفاتح بتوفير وحشد جميع الإمكانيات المالية والبشرية أمامه فتمكن أوريان من تصميم

(1) - إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص 48.

(2) - المرجع نفسه مع الصفحة.

(3) - الحويري: المرجع السابق، ص 129.

(4) - عبد العزيز سليمان فواز: تاريخ الشعوب الإسلامية، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص 52.

(5) - أوريان مهندس مجري أشتهر بتصميم وصناعة المدافع أتى به السلطان محمد الفاتح ووفر له كل الإمكانيات اللازمة لصناعة المدافع، فتمكن أوريان من صناعة العديد من المدافع التي أشهرها المدفع السلطاني الضخم... أنظر: الحويري محمود محمد: تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، ص 133.

وصناعة العديد من المدافع الضخمة، التي كان أعظمها المدفع السلطاني<sup>(1)</sup> الضخم<sup>(2)</sup> ومن بين التدابير العسكرية أيضا الاهتمام بالأسطول البحري فقد عكف الفاتح على تقويته وتجهيزه بالسفن المختلفة، ليكون مؤهلا بدوره للهجوم على القسطنطينية التي لا يكتمل حصارها من دون وجود قوة بحرية تقوم بهذا الدور، وقد ورد أن عدد السفن التي أعدها الفاتح لهذا وصلت قرابة أربعمئة سفينة<sup>(3)</sup>.

وعلى الجبهة المقابلة بدأ الإمبراطور قسطنطين الحادي عشر<sup>(4)</sup>، يجهز لتحسين المدينة وإصلاح أسوارها المتهدمة، وإعداد وسائل وأسلحة الدفاع وتجميع المون والذخائر وبدأت تتردد على القسطنطينية بعض المساعدات خفتت من خوف الرومان فاستتجد قسطنطين بأهل جنوه فأرسلوا له عمارة بحرية تحت قياد القائد جستنيان<sup>(5)</sup> ومعه مئة مقاتل محملين بالمون والذخائر وعند وصول جستنيان إلى القسطنطينية عينه الإمبراطور قائدا عاما لقواته، فقام جستنيان بتنظيم الجيش وتوزيعهم ودرب الرهبان الذين يجهلون فن الحرب تماما ووضع سلسلة القرن الذهبي لإغلاق الطريق أمام السفن العثمانية<sup>(6)</sup>.

(1) - المدفع السلطاني هو مدفع ضخم صنعه المهندس المجري أوربان لمحمد الفاتح الذي استعان به في ضرب أسوار القسطنطينية، استغرق وصوله من أدرنة إلى القسطنطينية قرابة الشهرين، وقد نقله الفاتح عن طريق ربطه بثلاثين عربة يجرها ستون ثورا يسانداهم مئة رجل...أنظر: الحويري: تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، ص134).

(2) - الصلابي: المرجع السابق، ص88-89.

(3) - البحرأوي: المرجع السابق، ص62.

(4) - قسطنطين الحادي عشر 1404-1453م آخر الأباطرة البيزنطيين حكم من 1449-1453م ، أعلن عام 1452م اتحاد الكنيستين الرومانية والأرثوذكسية بهدف حمل الغرب المسيحي على مساعدته للوقوف في وجه العثمانيين..أنظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، ص348.

(5) - جيوفاني جستنياني (جستيان) مغامر وقائد جنوي شجاع اشتهر بذكاء وخبرة كبيرة في الحروب جاء إلى القسطنطينية لمساندة إمبراطورها وأهلها في الوقوف في وجه العثمانيين..أنظر: الحويري: تاريخ الدولة العثمانية..، ص132 .

(6) - البحرأوي: المرجع نفسه، ص62.

كما استتجد الإمبراطور البيزنطي بالبابا نيقولا الخامس، في روما الذي ساومه مقابل الدفاع عن المدينة ومساعدته أن تخضع له الكنيسة الشرقية البيزنطية، فاضطر الإمبراطور البيزنطي للموافقة على ذلك عندها ثار رعاياه المتمسكون بمذهبهم الأرثوذكسي غصبا<sup>(1)</sup>. خاصة اليونانيين منهم الذين اتحدوا على إخلاء المدينة فلم يبق منها إلى جنود الإفرنج<sup>(2)</sup> أما فرنسا وإنجلترا فقد أنهكهما الصراع الطويل في القارة، وأما ألمانيا فكانت تعيش ظروفًا صعبة، وهنا ترك الإمبراطور البيزنطي وحيد دون معونة هذه القوى الكبرى<sup>(3)</sup>.

## 2- سير الحملة ومجرياتها:

بعد هذا الاستعداد الضخم الذي أعده محمد الثاني والتجهيز الذي قام به سياسيًا وعسكريًا لإسقاط القسطنطينية، بدأت الجيوش الإسلامية، بالمسير نحو القسطنطينية بخطى ثابتة وثقة عالية ورغبة عارمة للنصر وتحقيق بشارة النبي صلى الله عليه وسلم. بدأت الجيوش العثمانية البرية والبحرية في التحرك والمسير نحو القسطنطينية فتحركت الجيوش البرية في 25 مارس 1453م من أدرنة تحت قيادة محمد الثاني وتحرك الأسطول البحري، الذي كان في ميناء غاليبولي نهاية مارس من نفس السنة متجهًا صوب المياه الإقليمية للقسطنطينية<sup>(4)</sup>.

فوصلت الجيوش البرية إلى مشارف القسطنطينية في يوم الخميس 26 ربيع الأول 857هـ - أبريل 1453م، وكان قوامها حوالي مائتين وخمسين ألف جندي وقام السلطان محمد الفاتح بإلقاء خطبة قوية أمام الجند لحثهم على الجهاد ونيل إحدى الحسينيين النصر أو الشهادة، أما الأسطول البحري الذي بلغ تعدادة حوالي 350 سفينة فقد تجاوز بحر مرمرة إلى البوسفور، وألقى مراسيه هناك<sup>(5)</sup>، وكان تحت قيادة بلطة أوغلو<sup>(1)</sup>.

(1) - الحويري: المرجع السابق، ص 131.

(2) - يوسف بك أصف: المرجع السابق، ص 50.

(3) - الحويري: المرجع نفسه، ص 131.

(4) - نيقولا باريارو: المرجع السابق، ص 35.

(5) - البحراوي: المرجع السابق، ص 62.

وعند الوصول إلى مشارف القسطنطينية أقام السلطان الفاتح أربعة عشرة بطارية مدفعية حول المدينة<sup>(2)</sup>، وكان في كل بطارية أربعة مدافع وضعت في نقاط متقاربة واصطف وراءها حملة السهام، أما المدفع السلطاني الأكبر في العالم آنذاك، فقد نقل من أدرنة إلى القسطنطينية، واستغرق وصوله إليها قرابة الشهرين، وعند وصوله نصب على بعد خمسين ميلا من المدينة أمام باب القديس رومانوس<sup>(3)</sup>.

وفي المقابل اتخذت القوات البيزنطية مواقعها داخل القسطنطينية، حيث توسط الإمبراطور البيزنطي قواته بعد أن تمركز عند بوابة خارسيوس برفقة عدد من فرسانه وأمرائه، وقاد القائد جستنيان القوات المحاصرة من بوابة القديس رومانوس وتركزت جل القوات البيزنطية ومعها الجنوبية في المسافة الواقعة بين بوابة خارسيوس رومانوس<sup>(4)</sup>، إلى أن استعدادا الأهالي قوبل باليأس الكبير بسبب الانقسام الديني والسياسي<sup>(5)</sup>.

وفي السادس من أبريل من سنة 857هـ-1453م يوم الجمعة بدأت المدافع العثمانية بضرب أسوار القسطنطينية<sup>(6)</sup>، وواصلت إطلاق قذائفها الهائلة على الأسوار ليل نهار لا تكاد تنقطع، وكان دويها يملا قلوب أهل المدينة رعبا وخوفا فكان كلما سقط جزء من سور قام المدافعون بترميمه<sup>(7)</sup>.

ولحقن دماء الطرفين طلب السلطان محمد الثاني من الإمبراطور البيزنطي أن يسلم له المدينة وتعهده باحترام سكانها وتأمينهم على أرواحهم وممتلكاتهم ومعتقداتهم، وكان مضمون الرسالة "فليسلم لي إمبراطورك مدينة القسطنطينية واقسم بان جيشي لن يتعرض

(1) - نيقولا باربارو: المرجع السابق، ص38.

(2) - فريد بك: المرجع السابق، ص161.

(3) - الحويري: المرجع السابق، ص134. أنظر الملحق رقم 2.

(4) - نيقولا باربارو: المرجع نفسه، ص38.

(5) - الحويري: المرجع نفسه، ص135.

(6) - زبيدة عطا: بلاد الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون، (د.ط)، دار الفكر العربي، (د.ت)، ص198.

(7) - البحراوي: المرجع السابق، ص63.

لأحد في نفسه وماله وعرضه، ومن شاء بقي في المدينة وعاش فيها بأمن وسلام ومن شاء رحل عنها حيث أراد في أمن وسلام أيضا".<sup>(1)</sup>

لكن الإمبراطور البيزنطي وأهل القسطنطينية لم يثقوا بوعود محمد الثاني ولا بتعهداته فقبول طلبه بالرفض<sup>(2)</sup>.

حينها شدد العثمانيين من ضرباتهم البرية والتي أبلى فيها جند الانكشارية شجاعة كبيرة بحيث أنهم لا يبالون بالموت ولا يخافون الخطر واقتحموا أسوار العاصمة البيزنطية كالوحوش الكاسرة، وفي يوم 18 أبريل 1453م استطاعت المدافع العثمانية هدم جزء من سور القسطنطينية الخارجي، واندفع عدد من جند العثمانيين إلى السور ودار بينهم وبين البيزنطيين صدام عنيف وقتال ضاري، ولكن المغامر الجنوبي جستنيان استطاع صد المهاجمين وإبعادهم من دخول المدينة<sup>(3)</sup>.

أما القوات البحرية فحاولت تخطي السلسلة الذهبية الضخمة التي تتحكم في مدخل القرن الذهبي والوصول بالسفن الإسلامية إليه<sup>(4)</sup>. ففي صبيحة يوم 20 أبريل 1453م ظهرت خمسة سفن في بحر مرمره قادمة من الغرب الأوروبي تحمل الطعام والمعدات والرجال فحاولت السفن الإسلامية الاستيلاء عليها إلى أنها عجزت عن ذلك لأنها كانت مجهزة بمدفعية حسنة وبحارة متمرسين فاستطاعت تجنب الحصار العثماني وعبر السلسلة إلى الداخل<sup>(5)</sup>.

فكان لنجاح عبور هذه السفن اثر حسن في نفوس أهالي المدينة المحاصرة فانتعشت آمالهم وغمرتهم الفرحة وقوة عزائمهم لمواصلة الثبات والصمود<sup>(6)</sup>.

(1)-الصلابي: المرجع السابق، ص94.

(2)-زبيدة عطا: المرجع السابق ، ص199.

(3)-الحويري : المرجع السابق، ص136.

(4)-الصلابي: المرجع نفسه، ص93.

(5)-الحويري: المرجع نفسه، ص136.

(6)-البحراوي : المرجع السابق، ص63.

ومع تفوق العثمانيين في المعارك البرية ونجاحهم في تطويق أسوار القسطنطينية إلا أن هذا التطويق بقي ناقصا لبقاء مضيق القرن الذهبي في أيدي البحرية البيزنطية ولكسر سلسلة المضيق هذا لاحت إلى الفاتح فكرة بارعة وهي نقل السفن من مرساها في بشكطاش في القرن الذهبي<sup>(1)</sup>، وسحبها على ألواح خشب الصنوبر المدهون بالشحم حتى صارت كالمزلاق، فقام العثمانيون بسحب سبعين سفينة، وقد تم تنفيذ كل هذا في ليلة واحدة<sup>(2)</sup>، فاستيقظ أهالي القسطنطينية على صيحات وهتافات وأناشيد المسلمين العالية<sup>(3)</sup>، وهذا ما جعل أحد المؤرخين البيزنطيين يعبر عن هذه الطريقة الذكية التي انتهجها السلطان محمد الفاتح لتحقيق هذا قائلا: "ما رأينا ولا سمعنا من قبل بمثل هذا الشيء الخارق محمد الفاتح يحول الأرض إلى بحار وتعبّر سفنه فوق قمم الجبال بدلا من الأمواج لقد فاق بهذا العمل الإسكندر الأكبر"<sup>(4)</sup>.

أما العثمانيين وبعد نقلهم للسفن قاموا ببناء جسر ضخم داخل الميناء الذهبي عرضه حوالي خمسين قدما وطوله حوالي مئة قدم، وصفت عليه المدافع وزودت السفن المنقولة بالمقاتلين والصلال، وتقدمت إلى مكان الأسوار وحاول البيزنطيون إحراقها في الليل لكن البيزنطيون كانوا بالمرصاد فأحبطوها وتكررت المحاولات وكل مرة تبوء بالفشل والإخفاق<sup>(5)</sup>. بعد ذلك لجأ العثمانيون إلى طريقة وأسلوب فريد، فصنعوا قلعة خشبية ضخمة متحركة يفوق علوها أسوار القسطنطينية وكسيت بالدروع والجلود المبللة بالماء لمنع النيران عنها<sup>(6)</sup>، وكانت هذه القلعة مكونة من ثلاث طبقات في كل واحدة منها عدد من الجنود يحملون معدات القتال، وهال أهل المدينة لما رأوه ضخامة القلعة أو البرج الذي نال إعجاب

(1) - الصلابي : المرجع السابق، ص ص 94-96.

(2) - محمود السيد الدغيم: المرجع السابق، ص 16.

(3) - الحويري: المرجع السابق، ص ص 137-138.

(4) - الصلابي: المرجع نفسه، ص 97.

(5) - البحراري : المرجع السابق، ص 63.

(6) - الصلابي : المرجع نفسه، ص ص 101-102.

الإمبراطور قسطنطين وهذا ما جعل المؤرخ باربارو الذي شهد ورأى هذا البرج بنفسه يقول: "وفي الحقيقة لو اجتمع كل المسيحيين في القسطنطينية وأرادوا بناء مثل هذا البرج لإستغرق منهم ذلك شهر وقد بناه المسلمون في ليلة واحدة<sup>(1)</sup>، وهكذا استمر الحصار العثماني بطيئاً ومرهقاً للبيزنطيين.

وفي 23 ماي 1453م إعتقد الفاتح أن الوقت قد حان لتنفيذ الهجوم الشامل والنهائي فأرسل إلى قسطنطين رسالة يدعو فيه إلى تسليم المدينة وأرسل صهره أسفديا أوغلو داما قاسم بك الذي كان تربطه صداقة قديمة مع الملك البيزنطي<sup>(2)</sup>، وجاءت شروط التسليم كالتالي:

- أن يخرج الإمبراطور وحاشيته ومعهم أموالهم إلى المورة ويحكمها الإمبراطور تحت سيادة الفاتح.

- أن لا يصاب السكان بعد دخول العثمانيين بأي أذى<sup>(3)</sup>.

- فوصلت الرسالة إلى قسطنطين فاجتمع برجاله ومستشاريه، الذين انقسمت آرائهم فمال البعض إلى تسليم المدينة، ومال البعض الآخر وعلى رأسهم القائد جستنيان إلى مواصلة القتال مهما كانت النتيجة فأجاب قسطنطين رسول الفاتح قائلاً: "انه يشكر الرب إذا جنح السلطان إلى السلم، وانه يرضى أن يدفع له الجزية ، أما القسطنطينية أنه قد اقسم أن يدافع عنها إلى آخر نفس في حياته ، فأما أن يحتفظ بعرشها أو يدفن تحت أسوارها<sup>(4)</sup>".

وعندما وصلت رسالة قسطنطين الحادي عشر إلى الفاتح قال " حسنا عن قريب وسيكون لي في القسطنطينية عرش أو يكون لي فيها قبر"<sup>(5)</sup>.

(1)-الحويري: المرجع السابق، ص139.

(2)- المرجع نفسه، ص140.

(3)-عبد العزيز سليمان فواز: المرجع السابق، ص52-53.

(4)-الحويري : المرجع نفسه، ص140.

(5)-الصلابي : المرجع السابق، ص104.

وهنا أيقن السلطان محمد أن المدينة لا تسلم إلا بالحرب، فأعطى تعليماته للجيش لتنفيذ الهجوم الهام والأخير، فكثف من استعداداته ففي يوم الاثنين 19 جمادى الأولى 857هـ- 28 ماي 1453م، وأمر قاداته بإحضار السلاح ووضعها على أسوار القسطنطينية، وقد تم إحضار حوالي ألفين سلم بعدها تفقد الفاتح الأسطول الذي كان معسكرا في بشكطاس واتفق مع قائده حمزة باشا على الخطة النهائية التي يتم بها دخول المدينة<sup>(1)</sup>.

وفي هذا الوقت وفي الجهة المقابلة جمع قسطنطين رجاله وجنوده، وقال لهم أن "على الإنسان أن يكون مستعدا للحرب من أجل عقيدته"، وذكرهم أنهم ينحدرون من نسل الرومان والإغريق القدامى، وأنه شخصيا سيقا تل حتى آخر لحظة من اجل عقيدته ثم طلب منهم مسامحته ومسامحة بعضهم البعض فعانق جنوده بعضهم ببعض،<sup>(2)</sup> في جو حزين ينبأ بقرب سقوط عاصمتهم العنيدة.

### 3-فتح القسطنطينية.

قبيل الهجوم الأخير الذي نفذه محمد الفاتح، خطب هذا الأخير خطبة لجنده لتشجيعهم وحث على بذل قصارى جهدهم<sup>(3)</sup>.

وقبل فجر الثلاثاء 20 جمادى الأولى 857هـ-29 ماي 1453م، قسم السلطان جيشه إلى ثلاث أقسام، يضم كل واحد منها خمسين ألف مقاتل فالقسم الأول مؤلف من جنود الروميلي وأسرى المسحيين، الذين احتفظ بهم السلطان في معسكره، والقسم الثاني مؤلف من رجال متواضعين ينتمون إلى رتب متواضعة من الفلاحين وما شابه ذلك، والقسم الثالث يضم الانكشارية، وخلفهم ضباط السلطان الذين خلف السلطان محمد الفاتح<sup>(4)</sup>.

فبدأ الهجوم الأول الذي قام به القسم الأول وتقدم هؤلاء نحو الأسوار، إلا أنهم ردوا على أعقابهم مع خسائر فادحة، غير أنهم حققوا هدف السلطان من إنهاك المدافعين

(1)- الحويري : المرجع السابق، ص141.

(2)- زبيدة العطا: المرجع السابق، ص202.

(3)- الطيار: المرجع السابق، ص65. انظر الملحق رقم3.

(4)- الحويري : المرجع نفسه ، ص143.

واستنفاد ذخائرهم، وقام بالهجوم الثاني الأكثر جدية جند فرق الأناضول الذين نجحوا في إحداث شلم في مواقع الدفاع البيزنطية، وأرسلت بعد ذلك جنود الإنكشارية من حراس ورماة وتمكن واحد من جنود الانكشارية من وضع رجله على السور اسمه حسن<sup>(1)</sup>، ولكن قتل، إلا أن الآخرين نجحوا وشقوا الطريق إلى الطرف الآخر، من السور وفي نفس الوقت دخل العثمانيون المدينة من باب السيرك، وفي ربع ساعة فقط عشرات الآلاف منهم دخلوا مواقع الدفاع البيزنطية<sup>(2)</sup>.

أما في جانب البحر فأخذت السفن العثمانية بقيادة حمزة باشا مواقعها في بحر مرمره، واشتبكوا في صراع عنيف مع المدافعين فهبوا إلى قذف السلاالم إلى البحر وإطلاق النار على العثمانيين وقد أثار هذا الهجوم فزع أهالي القسطنطينية فدقت أجراس كنائسهم وعالت أسوارها بالدعاء والتضرع، ما أشعل في قلوبهم روح الكفاح والمقاومة حتى أن النساء شاركن في الدفاع عن المدينة، فأخذن يغلين الزيوت ثم يحملنها إلى الأسوار لتصب على المهاجمين الذين يتسلقون السور منهم<sup>(3)</sup>.

ومع تواصل القتال الحاد أصيب جستنيان قائد الجيش البيزنطي في ذراعه وفخذه، وسالت دمائه بغزارة فاتجه للعلاج رغم توصلات الإمبراطور له بالبقاء، لشجاعته ومهارته الفائقة في الدفاع عن المدينة<sup>(4)</sup>، وقد هرب جستنيان إلى سفينته حيث قضى فيها يومين ثم مات وبموته سرى اليأس إلى قلوب القوات المدافعة، ودخل العثمانيون المدينة من بوابة القديس رومانوس وسويت الأسوار بالأرض من شدة قصف مدافع العثمانيين<sup>(5)</sup> وازداد هجوم الانكشارية حدة فصعدوا أبراج القسطنطينية، وأنزلوا رايات الإمبراطور ووضعوا مكانها رايات

(1) - الجندي الشجاع حسن اسمه الكامل حسن طولوبايلى صعد السور مع ثلاثين من رفاقه نجحوا في صعود الصور لكنه قتل بعد ذلك من طرف الجنود البيزنطيين الذين رموهم بالنبال والرمح... أنظر: برنارد لويس: اسطنبول وحضارة الخلافة الإسلامية، ص 32.

(2) - المرجع نفسه، ص ص 21-22.

(3) - الحويري: المرجع السابق، ص 143.

(4) - البحرأوي: المرجع السابق، ص 63.

(5) - الحويري: المرجع نفسه، ص 145.

محمد الثاني، عندئذ أيقن الأهالي أن المسلمين استولوا على مدينتهم، وأنه لم يعد لهم أمل في استردادها<sup>(1)</sup>.

ونجح الأسطول العثماني في رفع السلاسل التي وضعت في مدخل الخليج، وتدفق العثمانيون إلى داخل المدينة التي سادها الذعر والخوف وفر المدافعون عنها في كل اتجاه<sup>(2)</sup>.

أما قسطنطين الذي كان يدافع على السور بنفسه فلما شهد تفرق عساكره غاب عن رشده وفقد صوابه وعندما يؤس من الفوز تجرد من أسلحته المذهبة خوفا من الأسر واخترق صفوف الانكشارية فقتل بسيف احدهم وبقتله توقفت مقاومة البيزنطيين<sup>(3)</sup>.

وبعد ساعات من مقتل قسطنطين، دخل السلطان محمد الفاتح بنفسه راكبا جواده، حتى الباب الذي يسمى "طوب قبو"<sup>(4)</sup> ومعه كبار حاشيته وحرس الانكشارية، وتوجه نحو كنيسة آيا صوفيا حيث ترجل من جواده وصعد منبرها وجهر بعقيدة الإسلام، وتحولت الكنيسة إلى مسجد<sup>(5)</sup>، وطلب إلى احد العلماء أن يؤذن للصلاة، ثم صلى الفاتح شكرا لله<sup>(6)</sup>.

بعدها أعلن الفاتح على حرية إقامة المسيحيين لشعائهم الدينية وأعطاهم نصف الكنائس وجعل النصف الآخر مساجد للمسلمين وأمر بضمان أملكهم وحريرتهم في المغادرة أو البقاء ثم جمع أئمة دينهم ليتخذوا بطريقا لهم<sup>(7)</sup>.

بعدها أمر الناس بعودتهم إلى أعمالهم وشؤونهم التي كانوا يزاولونها بأمن وطمأنينة. وهكذا حقق الفاتح ما لم يستطيع تحقيقه من قبله رجال الدولة الإسلامية المتعاقبة واستحق

(1) - الحويري: المرجع السابق، ص145.

(2) - البحرأوي عماد: المرجع السابق، ص64.

(3) - يوسف بك الأصفاف: المرجع السابق، ص51.

(4) - باب القبو يعرف أيضا بباب المدفع لأن العثمانيين نصبوا أمامه المدفع الضخم ضل يدك بالسور المواجه له، وكان سمي قبل الفتح بباب سان رومان انظر: برنارد لويس: استتبول وحضارة الخلافة الإسلامية، ص23.

(5) - المرجع نفسه مع الصفحة.

(6) - الحويري : المرجع نفسه، ص146.

(7) - فريد بك: المرجع السابق، ص165.

لقب الفاتح، واتخذ من هذه المدينة عاصمة لدولته التي أصبحت تسمى بالإمبراطورية، نتيجة لما وصلت إليه من مجد وعظمة بعد هذا النصر المبين<sup>(1)</sup>.

#### 4- عوامل نجاح الفتح.

لقد تمكن العثمانيون من تحقيق نصر عظيم بإسقاطهم لعاصمة الروم القسطنطينية الشامخة، التي صمدت لقرون طويلة في وجه الحملات الإسلامية، ويعود نجاح العثمانيين في الإطاحة بالمدينة العظيمة، والنصر على البيزنطيين إلى أسباب وعوامل عديدة نلخص منها النقاط التالية:

- شجاعة وبسالة الجند العثمانيين وعلى رأسهم السلطان محمد الثاني، وما قاموا به من تضحيات في سبيل تحقيق النصر المبين.
- الاستعداد العسكري والوسائل العسكرية الناجحة التي أعدها الفاتح، الذي لم يشك للحظة في ثقته بنصر الله عزوجل له، وفي هذا الشأن يقول المؤرخ الفرنسي كارادي فو: "إن هذا النصر لم يتيسر لمحمد الفاتح اتفاقا ولا يبرر بمجرد ضعف الدولة البيزنطية، بل كان السلطان يدبر التدابير اللازمة له من قبل ويستخدم له ما كان في عصره من العلم"<sup>(2)</sup>.
- التنظيم الجيد لصفوف الجيش العثماني عند محاصرته للقسطنطينية وتوالي الإمدادات له.
- سيطرة العثمانيين على القرن الذهبي الذي يعد من أبرز الأسباب التي أدت إلى النصر، وذلك أن القرن الذهبي يتحكم في ممر البوسفور ما يعني السيطرة التامة على المدينة<sup>(3)</sup>.
- الدور الذي لعبه الأسطول البحري العثماني أثناء عملية الحصار، خاصة في نقل السفن على الألواح الخشبية، وإنزالها في ميناء القرن الذهبي، ما كان له أثر إيجابي على العثمانيين<sup>(4)</sup>.

(1) - الطيار: المرجع السابق، ص ص77-78.

(2) - البحراوي: المرجع السابق، ص64.

(3) - الطيار: المرجع نفسه، ص ص81-82.

(4) - محمد السيد الدغيم: المرجع السابق، ص ص386-387.

- الدور الكبير الذي لعبته المدافع خاصة المدفع السلطاني الضخم الذي كان يطلق أكثر من مئة قذيفة في اليوم مما أدى إلى تهميش أسوار القسطنطينية<sup>(1)</sup>
- الخلاف الديني وانقسام الكنيستين الشرقية والغربية، مما ترتب عليه عدم اهتمام الكنيسة الغربية بمساعدة الكنيسة الشرقية في بيزنطيا كما ينبغي.
- وجود خيانات من قبل أهل كل من جنوه والبندقية الساكنين في غلطة، كان من شأنها إظهار العثمانيين على ما يدور من المدينة من أسرار هامة تفيد الجانب العثماني.
- انسحاب القائد جستنيان بعد جرحه والذي لعب دور مهم في صد العثمانيين، وقتل الإمبراطور البيزنطي مما أضعف القيادة البيزنطية.
- إضافة إلى قلة البيزنطيين وقلة المؤن والعتاد الذي لديهم مقارنة بالعثمانيين<sup>(2)</sup>.

(1) - الحويري : المرجع السابق، ص145.

(2) - الطيار : المرجع السابق، ص ص79-80.

### ثالثاً: نتائج فتح القسطنطينية.

#### 1- على العالم الإسلامي.

كان لفتح مدينة القسطنطينية على يد محمد الفاتح وقع عظيم وإثر كبير على الدولة العثمانية والعالم الإسلامي.

- فبعد هذا النصر العظيم ودخول المسلمين عاصمة المسيحيين عمت الفرحة والسرور أرجاء العالم الإسلامي، في إفريقيا وأسيا وأقيمت الاحتفالات في العواصم الإسلامية كالقاهرة، ومكة وشعر المسلمون أن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه ولا يقف في طريقه أي قوة مهما بلغت عظمتها والنصر حليف المسلمين وأهله غالباً<sup>(1)</sup>.

- بهذا الفتح العظيم تحقق حلم قديم للخلافة الإسلامية جال بخاطرها وشغل اهتمامها فقد كان خلفاء المسلمين يسعون جاهدين إلى نشر تعاليم الإسلام إلى قلب أوروبا النصرانية وهذا ما تم تحقيقه بعد فتح هذه المدينة العظيمة<sup>(2)</sup>.

- اتساع نطاق الدولة الإسلامية العثمانية، فبعد الفتح اتحد كل من القسمين الشمالي والجنوبي الآسيوي والأوروبي للدولة الإسلامية العثمانية، وتحولت العاصمة العثمانية من أدرنة إلى القسطنطينية التي سميت بعدة أسماء، إسلام بول التي تعني مدينة السعادة ودار الإسلام واسمها الرسمي الأستانة وفي عهد كمال أتاتورك غير اسمها إلى اسطنبول وهي لا تزال بهذا الاسم<sup>(3)</sup>.

- كما امتد النفوذ الإسلامي إلى شواطئ البحر الأسود الشمالي وكيف (روسيا حالياً) وإلى المجر واليونان وسواحل البحر الأدرياتيكي الشرقية وإلى شرقي البحر الأبيض المتوسط<sup>(1)</sup>.

- بروز القوى العسكرية العثمانية، التي أثبتت قوتها في هزيمة البيزنطيين وارتفاع صمعتها إلى عنان السماء، خاصة ما رواه المؤرخون المعاصرون البيزنطيون، والتي تبين الخطط

(1) - الطيار: المرجع السابق، ص 90-91. أنظر الملحق رقم 4.

(2) - المرجع نفسه مع الصفحة.

(3) - البحراوي: المرجع السابق، ص 64.

العسكرية الباهرة، التي نفذها السلطان محمد الفاتح كنقل السفن وبناء الجسر وعن آلات الحصار الجديدة التي اعترف المؤرخون البيزنطيون بدورها في تفوق العثمانيين وحصارهم<sup>(2)</sup>. - تمكن العثمانيون بعد هذا الفتح من السيطرة على ضفتي مضيق البوسفور، والربط بين الأراضي العثمانية من آسيا الصغرى والممتلكات العثمانية الجديدة في أوروبا، هو ما أكسب العثمانيين موقعا إستراتيجيا بحيث سيطروا بشكل كامل على طريق التجارة المؤدي إلى البحر الأسود.<sup>(3)</sup>

- تطور البحرية العثمانية وتتامي قوة أسطولها نتيجة الاحتكاك بالأساطيل البيزنطية<sup>(4)</sup>. - بروز شخصية الفاتح كشخصية عسكرية فذة وأصدق دليل على ذلك، ما قاله حاكم غلطة في رسالة التي كتبها بعد فتح القسطنطينية بشهر حيث قال "إن السلطان محمد الفاتح يهدف إلى أن يكون سيد العالم، وأنه قبل مضي سنتان سيزحف إلى روما فإذا لم يأخذ النصرى حذرهم أو تحدث معجزات فان مأساة مدينة القسطنطينية في روما"<sup>(5)</sup>.

## 2- على العالم المسيحي.

كان لسقوط عاصمة البيزنطيين القسطنطينية صدى ودوي كبيرين على بيزنطيا والعالم وذلك لما نتج عن هذا السقوط من نتائج سلبية وإيجابية في نفس الوقت. - فقد اهتزت أوروبا المسيحية بعد سقوط القسطنطينية على يد الفاتح ، لأنها ظلت لأكثر من إحدى عشرة قرنا صامدة ، كما أنها تعتبر الدرع الواقي الذي كان يحمي أوروبا من الشرق ويمنع عنها الخطر الآسيوي في العصور الوسطى<sup>(6)</sup>.

(1) - البحرأوي : المرجع السابق، ص64.

(2) - نيقولا باربارو: المرجع السابق، ص69.

(3) - المصدر نفسه، ص70.

(4) - الطيار: المرجع السابق، ص93.

(5) - المرجع نفسه، ص101.

(6) - نيقولا باربارو: المصدر نفسه ، ص72.

- بسقوط القسطنطينية سقطت الدولة الرومية الشرقية في أيدي العثمانيين سنة 857هـ 1453م، وهذا يعد من الأهداف الفاصلة في التاريخ وكان له أثر جلي في اتجاه التطور البشري، ويعتبره العديد من المؤرخين أن سقوط القسطنطينية هو نهاية للعصر الوسيط وبداية للعصر الحديث<sup>(1)</sup>.

- لقد شكل سقوط القسطنطينية في أيدي المسلمين صدمة قوية للبابوية والكنيسة الشرقية وسرعان ما دعا البابا نيقولا الخامس في ثلاثين سبتمبر 1453م، للقيام بحملة صليبية لاستعادة القسطنطينية، وأمر بإعادة ضريبة العشر لتمويل الحملة إلى أن هذه الدعوة لم تخرج حيز التنفيذ<sup>(2)</sup>.

- ارتفاع أسعار السلع المستوردة من الشرق في أوروبا كالتوابل والشاي بسبب سيطرة العثمانيين على طرق التجارة المؤدية أوروبا مما جعل الأوروبيين يبحثون عن طرق تجارية جديدة، تسهل عليهم استيراد سلع الشرق بدون عناء وبعيدا عن سيطرة العثمانيين فكان نتيجة هذا وصول الملاح البرتغالي باتليمودياز إلى رأس الرجاء الصالح عام 1486م واكتشاف أمريكا عام 1492م (العالم الجديد) من قبل الأسباني كريستوف كولمبس، واكتشاف البرتغالي فاسكو ديغاما الطريق المؤدي إلى الهند عام 1497م، وعليه نستخلص أن فتح القسطنطينية كان سبب من أسباب الكشوفات الجغرافية الأوروبية في القرن الخامس عشر للميلاد<sup>(3)</sup>.

(1) - الطيار: المرجع السابق، ص 92.

(2) - البابا كاليستوس الثالث ولد عام 1378م درس وقام بتدريس القانون في أبريد، قبل أن يصبح قاضيا في محكمة أراجون وسكرتيرا خاصا للملك ألفونسو الخامس قبل أن ينتخب بشكل رسمي على كنيسة القديس بطرس في روما... أنظر: نيقولا باربارو: الفتح الإسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني 1453م، ص 72.

(3) - الطيار: المرجع نفسه، ص 96-97.

- دفع الأوروبيين وخاصة الجنونيين والبنادقة ضريبة للمرور من البوسفور إلى البحر الأسود، والعكس بعد سيطرة العثمانيين عليه مما جعل الدول الأوروبية تتسابق إلى عقد معاهدات واتفاقيات تجارية سلمية مع السلطان الفاتح كالجنونيين والبنادقة<sup>(1)</sup>.
- هجرة العلماء والفلاسفة المسلمين إلى القسطنطينية، بعد فتحها وحملهم للكتب الإسلامية النفيسة إلى غرب أوروبا، الذي كان يعاني من فقر في العلوم وسيطرة الكنيسة على العقل الأوروبي، فكان لهجرة علماء المسلمين دور كبير في إحياء العلوم وانتشارها في أوروبا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر<sup>(2)</sup>.
- تمزق الكنيسة المسيحية الشرقية حيث لم يعد لها وجود وظهور المسألة الشرقية على مسرح الأحداث السياسية، وقيام حروب صليبية ضد العثمانيين نتيجة الحقد الصليبي بعد فتح العثمانيين القسطنطينية، وتوغلهم في قلب أوروبا<sup>(3)</sup>.

(1) - نيقولا باربارو: المرجع السابق، ص ص73-74.

(2) - الطيار: المرجع السابق، ص95.

(3) - المرجع نفسه: ص98.

## نتائج البحث:

- 1- توصلنا في هذا البحث بعد إطلاعنا ودراستنا لمجموعة من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع إلى جملة من النتائج التي نوضحها فيما يأتي:
- 2- مدينة القسطنطينية مدينة عظيمة ومنيعة، تتميز بموقع إستراتيجي ممتاز، كان لها دور تاريخي مهم في التاريخ و الحضارة الغربية المسيحية ، باعتبارها عاصمة للدولة البيزنطية الرومية أحد أقوى الإمبراطوريات في عالم العصور الوسطى ومقل الكنيسة الشرقية.
- 3- بشر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح مدينة القسطنطينية ،وأثنى على الجيش والقائد الذي يفتحها وأنها ستصير يوما ما مدينة إسلامية ، مما جعل الصحابة والتابعين ومن بعدهم و القادة المسلمين ، يتسابقون لتحقيق بشارته صلى الله عليه وسلم على يديهم فيدخلون التاريخ من باب واسع .
- 4- يعد الدافع الديني والمتمثل في طموح المسلمين لنشر الدين الإسلامي في كامل أصقاع العالم ، الدافع الحقيقي وراء إصرارهم على فتح القسطنطينية للتوغل في أوروبا، ضمن أهداف حركة الفتوحات الإسلامية ، عكس ما يصوره المستشرقون بأن الدافع السياسي والاقتصادي وراء فتح القسطنطينية بصفة خاصة والفتوحات الإسلامية بصفة عامة دون تقديم أدلة وبراهين تاريخية دامغة.
- 5- عرفت الدولة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين مواجهات عديدة ضد الدولة الرومية المسيحية ،كغزوة مؤتة أولى المواجهات بينهم ،واليرموك سنة 15هـ كما تعد معركة ذات الصواري في سنة 34هـ أول مواجهة بالتفوق بحرية يخوضها المسلمون ضد الروم البيزنطيين، وانتهت كل هذه المواجهات

بالتفوق العسكري للمسلمين وانهزام البيزنطيين لكن مسلمين لم يفلحوا في اقتحام العاصمة القسطنطينية .

6- قام الأمويون بثلاثة حملات قصد فتح القسطنطينية ،الأولى كانت في عهد الخليفة الأموي الأول معاوية ابن أبي سفيان سنة 49هـ، قادها ابنه يزيد وعرفت مشاركة العديد من الصحابة الكبار، رضوان الله عليهم، وفيها قام المسلمون بحصار المدينة للمرة الأولى.

7- بعد ثلاثة سنوات عاود معاوية إرسال حملة ثانية ،كانت أضخم وأشد وطأة على البيزنطيين من الأولى، حاصر المسلمين خلالها القسطنطينية حوالي سبع سنوات وحقق الأمويون فيها عدة انتصارات وفتحوا العديد من المدن إلى أنهم فشلوا مرة ثانية في فتح القسطنطينية .

8- توقفت حملات الفتح الإسلامي مرتين المرة الأولى ، بسبب الفتنة الداخلية التي حلت بالمسلمين بعد استشهاد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله ،والمرة الثانية بعد استشهاد الحسين بن علي رضي الله و تولية معاوية لابنه يزيد الحكم وراثته مما أخل بصيرورة الفتح.

9- انطلقت ثالث الحملات الأموية نحو القسطنطينية سنة 96هـ، زمن الخليفة سليمان ابن عبد الملك الذي استكمل ما بدأه عبد الملك ابن مروان ، وتعتبر هذه الحملة الأكبر والأضخم من بين الحملات الأموية، وقد استطاع المسلمون من خلالها ضرب حصار ثالث علي المدينة إلى أن مصيرها كان كسابقاتها من الحملات .

10- استمر الصراع الإسلامي البيزنطي في عهد الدولة العباسية ،خاصة على حدود الدولتين، ولم يتوقف العباسيون عن إرسال حملاتهم التأديبية (الصوائف والشواتي ) باتجاه الأراضي البيزنطية.

- 11- لم يصل العباسيون إلى القسطنطينية ولم يحاصروها ، باستثناء حملة الرشيد 156هـ في زمن أبيه المهدي ابن المنصور، التي وصلت إلى خليج القسطنطينية.
- 12- شهدت خلافة الرشيد تصاعد حدة الصراع العباسي البيزنطي، على ثغور الدولتين وقد أخضع الرشيد البيزنطيين مرارا وتكرارا إلا أنه لم يصل إلى أسوار القسطنطينية في خلافته.
- 13- حقق المعتصم ابن الرشيد فتحا كبيرا بفتحه مدينة عمورية ، و كان متوجها لفتح القسطنطينية ذاتها إلى أن القدر منعه من تحقيق هدفه.
- 14- من أهم أسباب فشل الأمويين والعباسيين في فتح القسطنطينية، استخدام البيزنطيين للنار الإغريقية، التي فتكت بالسفن الإسلامية ،وبعد المسافة الجغرافية وبعد مراكز التموين الذي أرق الجيوش الإسلامية وكذلك حصانة المدينة واستماتة أهلها في الدفاع عنها، إضافة إلى عدم إحكام المسلمين لحصارها وتطويقها من جميع الجهات وصعب عليهم حصارها من جهة البحر.
- 15- كان فتح القسطنطينية من أولويات وأهداف العثمانيين، منذ زمن السلطان الأول، عثمان ابن أرطغل مؤسس الدولة والذي أوصى ورثة عرشه بضرورة العثماني فتحها .
- 16- حرص السلاطين العثمانيون على فتح القسطنطينية، فحاصر بايزيد الأول (الصاعقة) المدينة مرتين، وكان قاب قوسين أو أدنى من فتحها، لولا أن الخطر المغولي هدد العثمانيين، كما قام مراد الثاني بفرض حصار عليها إلى أنه لم يتمكن من إسقاطها فأوصى ابنه محمد الفاتح بفتحها.

- 17- ارتكزت إستراتيجية العثمانيين في فتح القسطنطينية على ضرورة تطويق والالتفاف حولها وحصارها من جميع الجهات.
- 18- تمكن محمد الفاتح بشخصيته القوية ومخططه الذكي وإعداده الجيد من فتح مدينة القسطنطينية، وتحقق فيه وفي جيشه بشارة النبي صلى الله عليه وسلم.
- 19- كان لفتح مدينة القسطنطينية صدى ودوي كبيرين في العالم، لما أحدثه وأثاره على العالم.
- 20- يعتبر فتح القسطنطينية من أهم الحوادث التي هزت عالم العصور الوسطى والتي غيرت مجرى التاريخ، لذا يعتبره أغلب المؤرخين نهاية للعصر الوسيط وبداية للعصر الحديث فاعتمدت معلما تاريخيا في تحقيق التاريخ.

خاتمة

إن أبرز ما حوصلنا إليه في هذه الدراسة أن فتح القسطنطينية كان حلم يراود كل المسلمين منذ أيام الدعوة السرية، في دار الأرقم ابن الأرقم في السنة الثالثة هجرية للنبي صلى الله عليه الذي بشر بفتحها، ما شجع أصحابه وتابعيهم ومن بعدهم يتوارثون ويتسابقون نحو تحقيق هذا الحلم فتعددت محاولاتهم التي لم تنقطع وتفتقر بالرغم من الصعوبات والعراقيل الكثيرة التي واجهتهم ، فبايمانهم استطاعوا تذليل الصعاب وتخطي العراقيل حتى تجسد الفتح واقعيا وأصبح الحلم حقيقة .

وستكتمل إنشاء الله بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بفتح مدينة روما، ويعلو أبراج كنائسها راية الإسلام، وستصبح روما مدينة إسلامية، كما جاء في حديثه الشريف صلى الله عليه وسلم الذي بشر بفتح روما بعد القسطنطينية ، فعلى أمتنا الإسلامية الاعتبار بماضي أسلافنا المجيد، وأن تنتهج مسلكهم السديد ،وهذا بالعودة إلى التمسك بديننا الحنيف وكلام ربنا العظيم وسنة نبيه الكريم .

الملاحق

(1) - موريس كروزيه: تاريخ الحضارات العام - روما وإمبراطورياتها-، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1986م ، ج2، ص651.

(1) - موريس كروزيه: تاريخ الحضارات العام - روما وإمبراطورياتها-، ط2، منشورات عويدات،



- خريطة تبين مواقع الجنود العثمانيين أمام أسوار القسطنطينية ومواقع الجنود البيزنطيين.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - فهد عايش الطيار: فتح مدينة القسطنطينية 1453م، ص 38.

## الملحق رقم:3

- خطبة محمد الفاتح لجنوده قبيل تنفيذ الهجوم النهائي على القسطنطينية

«إذ تم لنا فتح القسطنطينية تحقق فينا حديث من  
أحاديث رسول الله ومعجزة من معجزاته وسيكون من  
حضنا من ما أشاد به هذا الحديث من التمجيد والتقدير  
فابلغوا أبنائنا العساكر أن الظفر العظيم الذي سنحرزه  
سيزيد الإسلام قدرا وشرفا وأوصاهم بالالتزام بتعاليم  
شريعتنا وان يجتنبوا الكنائس والضعفاء والعجزة الذين لا  
يقاتلون».<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- محمود ناصر سعد ومحمد فاضل حمدان الإستشرافات في الفتوحات النبوية، ص25.

## ملحق رقم:4

## مقتطفات من رسالة الفاتح إلى ملك مصر وشريف مكة يبشرهم بفتح القسطنطينية.

الى ملك مصر (..إن من أحسن سنن اسلافنا رحمهم الله تعالى أنهم مجاهدون في سبيل الله، ولا يخافون لومة لائم، ونحن على تلك السنة قائمون، وعلى تلك الأمنية دائمون... وجهزنا عساكر الغزاة والمجاهدين من البحر لفتح مدينة ملئت فجورا وكفرا، التي بقيت وسط الممالك تباهي بكفرها فخرا..... وقد من الله بالفتح قبل أن تظهر الشمس من مشرقها ..... فقتل من قتل واسر من به بقي واغاروا على خزائنهم واخرجوا كنوزهم ودافينهم فإى عليهم حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمين، فيومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله فلما ظهرنا على هؤلاء الأجراس الأنجاس الحنوس طهرنا القوس من القوس وأخرجنا منه الصليب والناقوس، وسيرنا المعابد عبدا الأصنام مساجد أهل الإسلام، وتشرفت تلك الخطبة بشرف السكة وبطل ما كان يعملون...)

الى شريف مكة (فقد ارسلنا هذا الكتاب بما رزق الله لنا في هذه السنة من الفتوح التي لا عين رأت ولا اذن سمعت، وهي تسخير البلدة المشهورة بالقسطنطينية، فالمامل من مقر عزكم الشريفة ان يبشر بقدم هذه المسرة العظمى، والموهبة الكبرى مع سكان الحرمين الشريفين والعلماء والسادات المهتدين والزهاد والعباد الصالحين والمشايخ والامجاد الواصلين، والائمة الاخيار المتقين.... فالمرجو منكم التقسيم بينهم بمقتضى احتياجهم وفقهرهم، واشعا كيفية السير الينا وتحصيل الدعاء منهم الينا دائما باللطف والاحسان انشاء الله تعالى والله يسعدكم ويبقيكم في السعادة الابدية والسيادة السرمدية الى يوم الدين...)<sup>1</sup>

1- الصلابي محمد علي: السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، ص ص 123- 126 .

# تُبَيِّنُ المَصَادِرَ وَالمَرَاجِعَ

## I-المصادر:

## •القران الكريم

1-ابن الأثير عز الدين:(ت630هـ)

- الكامل في التاريخ: تح: أبي الفداء عبد الله القافي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1987، (8 أجزاء).

2-البخاري محمد ابن إسماعيل:(ت256هـ)

- صحيح البخاري: تح: مصطفى البغى، ط2، دار ابن كثير، بيروت، 1987، (6 أجزاء).

3-البكري أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد:(ت487هـ)

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1984م، (4 أجزاء).

4-البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر بن داود:(ت279هـ)

- فتوح البلدان: تح:عبد الله أنيس الطباع، د.ط، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987م.

5-الثعالبي عبد العزيز:

- سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية (132هـ-750هـ) تح: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م.

6-جاوويش سليمان:

- التحفة السنية في فتح القسطنطينية، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1987م.

7-ابن الجوزي عبد الرحمن:(ت597هـ)

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ط1، دار صادر، بيروت، 1993م، (18 جزء).

## 8- ابن حنبل أحمد: (ت241هـ)

- مسند الإمام أحمد ابن حنبل "الموسوعة الحديثية" ، تح: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، ط1، دار الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1999م، ج31.

## 9- الحموي ياقوت: (ت626هـ)

- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، ج4.

## 10- الحميري محمد ابن عبد المؤمن: (ت727هـ)

- الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: حسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، د.ت.

## 11- ديورانت ويل وايريل:

- قصة الحضارة، تر: محمد بدران، دار الجيل، تونس-لبنان، د.ت، ج11.

## 12- الذهبي شمس الدين محمد أحمد ابن عثمان: (ت748هـ)

- سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، 1981م، (25 جزء).

## 13- الزركلي خير الدين:

- الأعلام، ط15، دار الملايين، بيروت، 2006م، (8 أجزاء).

## 14- الزهري أبي عبد الله أبي بكر:

- الجغرافية، تح: محمد الصادق، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر، د.ت.

## 15- الطبري أبو جرير: (ت310هـ)

- تاريخ الرسل والملوك، ط2، دار المعارف، مصر، د.ت، (11 جزء).

## 16- القزويني زكريا أبو محمد: (ت684هـ)

- أثار البلاد وأخبار العباد، د.ط، دار صادر ، بيروت، لبنان، د.ت.

17- ابن الكثير عماد الدين: (ت774هـ)

- البداية والنهاية، تح: عبد الله ابن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر، الجيزة ، 1997م، (24 جزء).

18- محمد فريد بك:

- تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981م.

19- مسلم أبي الحسين ابن مسلم القشيري: (ت261هـ)

- صحيح مسلم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
  - -الجامع الصحيح، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 2001م.
- 20- نيقولا باربارو:

- الفتح الإسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني 145، تر: حاتم الطحاوي، ط1، الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية جامعة الزقايق، 2002م.

21- ابن هشام ابن محمد عبد الملك: (ت218هـ)

- السيرة النبوية، ط1، دار نوميديا، قسنطينة، د.ت.

## II - المراجع:

- 1- أرشيبالد لويس : القوى البحرية والتجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط (500م-1100م) ، تر: أحمد محمد عيسى ، مكتبة النهضة المصرية، د.ت.
- 2- أزوتا يلماز: تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمد سليمان، ط1، إسطنبول، 1990م، ج1.
- 3- أصاف يوسف بك: تاريخ سلاطين بني عثمان من نشأتهم إلى الآن، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م.
- 4- الألباني ناصر الدين: السلسلة الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، د.ط، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1995، ج1.
- 5- برنارد لويس: إستنبول وحضارة الخلافة الإسلامية، تر: سيد علي رضوان، ط2، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، 1982م.
- 6- البعلبكي منير: معجم أعلام المورد، ط1، دار الملايين، بيروت، 1992م.
- 7- بينر نورمان: الإمبراطورية البيزنطية ، تر: حسين مؤنس، مصلحة التأليف والترجمة، القاهرة، 1950م.
- 8- جعيط هشام: الفتنة، ط4، دار الطبعة للطباعة والنشر، بيروت، 2000م.
- 9- حسن علي إبراهيم: التاريخ الإسلامي العام، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1963م.
- 10- حسن محمد نبيلة: تاريخ الدولة العباسية، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993م.
- 11- حسنين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، د.ط، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1983م.
- 12- الحميدي عبد العزيز: التاريخ الإسلامي (مواقف وعبر) - مابعد الخلفاء الراشدين - د.ط، دار الدعوة للنشر والطبع، الإسكندرية، 2004م.

- 13- حليم بك إبراهيم: تاريخ الدولة العلية العثمانية-التحفة الحليمية-د.ط، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1988م.
- 14- الحويري محمد محمود: تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001م.
- 15- أبو خليل شوقي: أطلس التاريخ النبوي من كتب السنة، ط1، دار الفكر، دمشق، 2002م.
- 16- الدفن السيد محمد: دراسات في تاريخ الدولة العثمانية، د.ط، جامعة الأزهر، القاهرة، د.ت.
- 17- الدغيم محمود السيد: تاريخ البحرية العثمانية حتى عهد الخليفة العثماني سليمان القانوني ابن سليم الأول 1574م، منشورات إتحاد المؤرخين المغاربة، القاهرة، 1954م.
- 18- بن دبلان خلف: الفتح العثماني لجزيرة رودس: (929هـ-1523م) د.ط، مكتبة الملك الوطنية للنشر، السعودية، 1997م.
- 19- رستم أسد: الروم وسياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ط1، دار المكشوف، بيروت، 1955م، (3 أجزاء).
- 20- رستم سعد: الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات. النشأة. التاريخ. العقيدة. التوزيع الجغرافي، ط3، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2005م.
- 21- أبو سعد محمد: الخوارج في ميزان الفكر الإسلامي، ط2، كلية الآداب جامعة الحلوان، القاهرة، 1998م.
- 22- سالم عبد العزيز: دراسات في تاريخ العرب-العصر العباسي الأول-د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م.
- 23- سعيد عمران محمد: معالم الإمبراطورية البيزنطية، د.ط، دار المعارف الجامعية، القاهرة، 2002م.

- حضارة أوروبا في العصور الوسطى، د.ط، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة، د.ت.
- 24-السيد عبد اللطيف عبد الهادي: عصر النبوة وتأسيس الدولة الإسلامية(10هـ-631هـ)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001م.
- 25-الصلابي محمد علي: فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2006م.
- 26-طه حسين: الفتنة الكبرى 2 علي وبنوه، ط13، دار المعارف ، القاهرة، د.ت.
- 27-الطيّار فهد عايش: فتح القسطنطينية(857هـ-453م)، ط1، من إصدارات النادي الأدبي بمنطقة تبوك، السعودية، 2002م.
- 28-عبد الهادي جمال وآخران: تاريخ الأمة الواحدة صفحات من تاريخ الدولة العثمانية، د.ط، دار النشر والتوزيع الإسلامية، د.ت.
- 29-عبد اللطيف محمد: الحروب العثمانية الفارسية، ط1، دار الصحوة لنشر والتوزيع، القاهرة، 1987 م.
- 30-عبودي س هنري: معجم الحضارات السامية، ط2، جورج بورس، لبنان، 1991م.
- 31-عرجون صادق إبراهيم: عثمان ابن عفان، ط2، دار السعودية، الرياض، 1981م.
- 32-عطا زبيدة: بلاد الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون، د.ط ، دار الفكر العربي الحديث، د.ت.
- 33-عكاشة علي وآخرون:اليونان والرومان، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع ،أريد، 1991م.
- 34-العبادي وسالم: تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، د.ط، دار الأحد، بيروت، 1972م.
- 35-فواز عبد العزيز سليمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، د.ط، دار الفكر العربي،

القاهرة، (د.ت).

36- فوزي عمر فاروق: الإستشراق والتاريخ الإسلامي، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001م.

37- المبارك فوري صفي الدين: الرحيق المختوم، ط23، دار الوفاء، مصر، 1998 م.

38- مرسى محمد الشيخ: تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994م.

39- مصطفى أحمد عبد الرحيم: أصول التاريخ العثماني، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999م.

40- موريس كروزيه: تاريخ الحضارات العام-روما وإمبراطورتها-، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1986م.

41- ياغي إسماعيل أحمد: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط2، مكتبة العبيكات، 1988م.

42- أبو يزيد علي عبد العزيز: الدولة الأموية دولة الفتوحات (41هـ-132هـ/661م-750م) المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1996.

### III- الموسوعات:

1- البكي زهير: موسوعة الخلفاء الراشدين، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1995 م.

2- زهر الدين صالح: موسوعة معارك العرب منذ الفتح وحتى عام 1968، ط1، دار الندوة، بيروت، 2000 م.

3- شاكر محمود: موسوعة الفتوحات الإسلامية ، ط1، دار أسامة، 2002 م.

4- العفيفي عبد الحكيم: موسوعة 1000 مدينة إسلامية ، ط1، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000م.

### IV- الدوريات:

1- البحراوي عماد: "فتح القسطنطينية في عهد السلطان محمد الفاتح 1453م"، مجلة

كان التاريخية، دورية إلكترونية محكمة ربع سنوية، العدد الثالث، السنة الثانية، دار ناشري.

2-محمود ناصر سعد ومحمد فاضل حمدان: "الإستشرافات في الفتوحات النبوية"، مجلة كلية الإمام الأعظم، الجامعة، العدد الثامن عشر، 2014م.

3-الملا ناصر عبد الرزاق: "المستشرق توماس أرنولد والتحول في الدراسات الإستشرافية كتاب الدعوة إلى الإسلام"، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة الموصل، العدد 17، العراق، 2013م.

الفهارس

## فهرس الآيات القرآنية

| الآية                                                                                                                                                                                                                                                  | رقمها | السورة | الصفحة |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|--------|--------|
| قال الله تعالى ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. | 257   | البقرة | 11     |
| ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.    | 119   | البقرة | 12     |
| ﴿كَمْ مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.                                                                                                                                              | 249   | البقرة | 21     |
| ﴿وَإِنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾.                                                                                                                                                                          | 71    | مريم   | 15     |
| ﴿الم {1} غَلَبَتِ الرُّومُ {2} فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ {3}﴾.                                                                                                                                                 | 3-2-1 | الروم  | 07     |
| ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.                                                                                                                                      | 28    | سبأ    | 07     |

فهرس الأحاديث النبوية

| الصفحة   | المصدر                          | درجة صحته    | الحديث                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |
|----------|---------------------------------|--------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 07       | صحيح البخاري                    | صحيح         | "حدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا، قالت أم حرام: قلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: أول جيش من أمتي يغزون مدين قيصر مغفور لهم. فقلت: أنا فيهم؟ قال: لا."                                                                                                                                           |
| 07<br>08 | مسند الإمام أحمد                | فيه ضعف يسير | "لنفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش".                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |
| 08       | سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني | صحيح         | "عن أبي قبيل، قال: كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاصي، وسئل: أي المدينتين تفتح أولاً: القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبد الله بصندوق له حلق، قال: فأخرج منه كتاباً قال: فقال عبد الله: بنما نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب، إذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي المدينتين تفتح أولاً القسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مدينة هرقل تفتح أولاً يعني: القسطنطينية." |
| 08       | صحيح                            | صحيح         | "عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم"                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |

|          |                                     |      |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
|----------|-------------------------------------|------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|          | مسلم<br>المسمى<br>بالجامع<br>الصحيح |      | <p>وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق، أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله! لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونكم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث، لا يفتنون أبداً فيفتتحون سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: أن المسيح قد خلفكم في أهلكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج، فينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم (عليها السلام) فأما هم، فإذا رأوا عدو، ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لا تنذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حريته»</p> |
| 08<br>09 | صحيح<br>مسلم                        | صحيح | <p>"عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سمعت بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟» قالوا: نعم، يارسول الله، قال: «لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، فإذا جائوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يغنموا بسهم. قالوا: لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها".</p> <p>قال ثور: لا اعلمه إلا قال: «الذي في البحر. ثم</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |

|  |  |  |                                                                                                                                                                                                                                          |
|--|--|--|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|  |  |  | <p>يقول الثانية لا اله الا الله والله اكبر. فيسقط جانبها الآخر، ثم يقول الثالثة: لا اله الا الله والله اكبر، فيفرج لهم. فيدخلوها فيغنموا. فبينما هم يقتسمون المغانم، إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون".</p> |
|--|--|--|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

## فهرس الأعلام

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| أ-<br>أرشيالذ لويس (30)<br>استبراق ابن نقفور (45)<br>إسفنديا أوغلا (65)<br>أشناس (46)<br>الأفشين واشنان (46)<br>أقرم اخو بني<br>عجلان (26)<br>أورخان (50)<br>51) أوريان (59) إيتاخ<br>(46) إيريرني<br>أوغسطة (42-44) أبو<br>أيوب الأنصاري (34)<br>ب-<br>البابا بونيفاس التاسع (53)<br>بايزيد الثاني (13-52)<br>53-54-55-59<br>بتليمودياز (73)<br>بروكلمان (21)<br>بلطة أوغلا (61)<br>بيزانس (10)<br>ت-<br>توماس أرنولد (21) ابن | تمام (46) تيمورلنك (55)<br>ث-<br>ثيودوس (12)<br>ج-<br>جستنيان (60-62-63)<br>65-67-70<br>جعفر ابن أبي<br>طالب (25-26)<br>أبو جعفر المنصور (41)<br>ح-<br>الحارث بن عمر الأزدي (24-25)<br>الحسن ابن علي (33)<br>حمزة باشا (66-67)<br>الجندي حسن (67)<br>خ-<br>خالد ابن الوليد (25-26)<br>28-29<br>خولة بنت ثعلبة (28-)<br>29<br>د-<br>ديقلاديانوس (11)<br>ز- | زيد ابن الحارثة (25-)<br>26<br>س-<br>سليمان ابن أورخان (50-)<br>51<br>سليمان ابن عبد<br>الملك (37-38-39)<br>سنان<br>باشا (13) سيديو (21)<br>سيجموند (53)<br>ش-<br>شرحيل ابن عمرو<br>الغساني (24-25)<br>ص-<br>صابور (33) صيف ابن<br>غيسة (46)<br>ع-<br>العباس ابن محمد (42)<br>عبد الله ابن أبي<br>السر (30) عبد الله ابن<br>رواحة (25) عبد الله ابن<br>العباس (34)<br>عبد الملك صالح (44) |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| عثمان ابن أرطغل(19-<br>49-50) عثمان ابن<br>عفان(29-30-32)<br>علي ابن أبي طالب(33)<br>علاء الدين الثالث(49)<br>عمر ابن الخطاب(27)<br>عبد الله ابن عمر(34)<br>عبد الله ابن الزبير(34)<br>-ف-<br>فاسكو ديغاما(73)<br>فان فولتن(20)<br>فلهاوزن(36)<br>-ق-<br>قتيبة ابن مسلم(38)<br>قسطانز (30-33)<br>قسطنطين الأول(10-<br>11-13-14)<br>قسطنطين الرابع(30-<br>41-42)<br>قسطنطين الحادي<br>عشر(60-65-66-68)<br>-ك-<br>كارديو فوري(69)<br>كريستوف كولمبس(73) | كمال أتاتورك(71)<br>-ل-<br>لاوون(38)<br>ليون الأيسوري(39)<br>-م-<br>محمد صلى الله عليه وسلم<br>(16-17-18-20)<br>21-24-25-26-41-<br>61)<br>المأمون ابن<br>الرشيد(45)<br>مانويل الثاني(52-53-<br>54-56-57)<br>محمد الثاني(15-19-<br>56-58-59-60-61-<br>62-63-64-65-66-<br>68-69-71-72-74)<br>محمد القاسم(38) مراد<br>الأول(51-52)<br>مراد الثاني(19-56-<br>57) مسلمة ابن عبد<br>الملك(38-39)<br>مصطفى اخو<br>بايزيد(57)مصعب ابن | محمد(46)<br>المعتصم ابن الرشيد<br>(45-46-47) مالك ابن<br>أوس(31)<br>معاوية ابن أبي<br>سفيان(21-22-30-<br>33-34-35-36)<br>المهدي ابن جعفر<br>المنصور(41-42-47)<br>موسى ابن المهدي(43)<br>محمد ابن عبد الله<br>العباس(41)<br>-ن-<br>نصر ابن سيار(45)<br>نقفور(44-45)<br>الامبراطور نوفيل(46)<br>نيقولا باربارو(65)<br>نيقولا الخامس(61-73)<br>-ه-<br>الهادي ابن الرشيد(43)<br>هارون الرشيد(19-42-<br>43-44-45-47)<br>هرشفيلد(19)<br>هرقل(12-24-25) |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

|                                                                    |                                                    |                             |
|--------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------|-----------------------------|
| <p>-ي-</p> <p>يزيد ابن معاوية (34)</p> <p>يوحنا الخامس (52-59)</p> | <p>-و-</p> <p>الوليد ابن عبد<br/>الملك (37-38)</p> | <p>هند بنت عتبة (28-29)</p> |
|--------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------|-----------------------------|

## فهرس الأماكن

|                         |                       |                            |
|-------------------------|-----------------------|----------------------------|
| دبسة(45)                | بحر القزوين (49)      | -أ-                        |
| الدردينل(38-39-50)      | بشكطاش (64-66)        | أدرنة(51-58-61-62-71)      |
| (51 دمشق(27)            | برجان (33)            | (أذربيجان(49) الأردن(27)   |
| -ر-                     | بصرى(24) بغداد (43)   | أرمينية(34) الأستانة (71)  |
| روما(10-11-33)          | بلغاريا (52)          | إسطنبول(71) آسيا(10-49)    |
| (72-61 رودس(35)         | البلقان(51-52-53)     | (56                        |
| (59                     | بحر مرمرة(11-33)      | آسيا الصغرى(13-33-41)      |
| -ز-                     | (61-63-67)            | (49-50-55-72) إفريقيا)     |
| زبطرة(46)               | البندقية(59-70)       | (47-71) افريقية(30)        |
| -س-                     | البوسفور(10-11-37)    | ألبانيا(57)                |
| سالونيك (57) سامراء     | (50-61-69-72-74)      | ألمانيا (61)               |
| (46)                    | بيروت (26-34) بيزنطة  | أمريكا (73) الأناضول (52-  |
| سورية(29) سيميماط(42)   | (25-34-60)            | 53-55-57-67) إنجلترا       |
| -ش-                     | -ت-                   | (61) الأندلس(47)           |
| شبه الجزيرة العربية(24) | تركستان(49)           | (51) أنطاكية(29) أنقرة(44- |
| (27 الشام(18-25-28)     | -ج-                   | 46-55-57) أوروبا(10-       |
| (29-30-37-39-41)        | جبيل(34) جزيرة مطمورة | 19-37-39-49-51-56-         |
| -ص-                     | (44) جزيرة            | (71-72-73-74)              |
| صقلية(31) صيدا(34)      | مورة(65) جنوه(59-70)  | أيدوس(38)                  |
| الصرب(59)               | -ح-                   | -ب-                        |
| -ط-                     | حديبية(24)            | بحر الروم (بحر الابيض      |
| طرطوس(38)               | -خ-                   | المتوسط)(12-30-32)         |
| -ع-                     | خراعة(27)             | البحر الاسود(11-39-71-     |
| العراق(34-55)           | -د-                   | (72-74) بحر الخرز (49)     |

|                                                                                                                              |                                                                                                                                                                                                                                                    |                                                                                                                                                                                                                                                                              |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>-ه-<br/>هرقلية (هرقلة) (38-45)<br/>الهند (73)<br/>-و-<br/>ولاشيا (59)<br/>-ي-<br/>اليونان (14)<br/>اليرموك (27-28-29)</p> | <p>-ك-<br/>كريكوس (35)<br/>-ل-<br/>ليغوس (10) لبنان (37)<br/>-م-<br/>المدائن (18) مؤتة (24-<br/>27) معان (16) مصر (30-<br/>39) مكة (71)<br/>ملطية (41) المجر (53)<br/>-ن-<br/>نيقوميديا (11-42-50)<br/>نهر قسطنطينوس (14) نهر<br/>مارتيزا (51)</p> | <p>عكا (30-34) عمورية (38-<br/>46)<br/>-غ-<br/>غاليبولي (51-56-61)<br/>غلطة (70)<br/>-ف-<br/>فرنسا (61) فارس (13-18-<br/>20-34)<br/>-ق-<br/>مدينة القسطنطينية مذكورة في<br/>أغلب صفحات البحث<br/>القاهرة (71) القرن الذهبي (11-<br/>60-63-64-69)<br/>قریش (27) قابی (49)</p> |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

## فهرس المحتويات

|                                                                          |  |
|--------------------------------------------------------------------------|--|
| مقدمة.....أ-خ                                                            |  |
| الفصل الأول: التعريف بمدينة القسطنطينية ودوافع المسلمين لفتحها.....10-22 |  |
| أولاً: التعريف بمدينة القسطنطينية.....10-18                              |  |
| 1- التأسيس وأصل التسمية.....10-11                                        |  |
| 2- الجغرافية.....11-13                                                   |  |
| 3- التخطيط العمراني والعسكري لمدينة القسطنطينية.....13-15                |  |
| ثانياً: دوافع المسلمين لفتحها.....16-22                                  |  |
| 1- الدافع الديني.....16-18                                               |  |
| 2- الدافع السياسي والعسكري.....18-20                                     |  |
| 3- الدافع الاقتصادي.....20-22                                            |  |
| الفصل الثاني: محاولات المسلمين لفتح مدينة القسطنطينية.....24-47          |  |
| أولاً: في صدر الإسلام.....24-32                                          |  |
| 1- في عهد النبي صلى الله عليه وسلم (مؤتة 8هـ).....24-27                  |  |
| 2- في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه (اليرموك 15هـ).....27-29           |  |
| 3- في عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه (35هـ).....29-32                   |  |

|                                                           |       |
|-----------------------------------------------------------|-------|
| 4-توقف الحملات بسبب الفتنة الكبرى(35-41هـ).....           | 32    |
| ثانيا:في عهد الدولة الأموية.....                          | 33-40 |
| 1-حملة معاوية الأولى(49هـ).....                           | 33-34 |
| 2-حملة معاوية الثانية(53هـ-54).....                       | 35-37 |
| 3-حملة سليمان ابن عبد الملك(96هـ).....                    | 37-40 |
| ثالثا:في عهد الدولة العباسية.....                         | 41-47 |
| 1-في عهد المهدي ابن المنصور(158هـ-169هـ).....             | 41-43 |
| 2-في عهد هارون الرشيد(170هـ-193هـ).....                   | 43-45 |
| 3-في عهد المعتصم ابن هارون الرشيد(218هـ-227هـ).....       | 45-47 |
| الفصل الثالث: نجاح المسلمين في فتح مدينة القسطنطينية..... | 49-74 |
| أولا:حملات العثمانيين الأولى لفتح القسطنطينية.....        | 49-57 |
| 1-الدولة العثمانية والتطلع نحو فتح القسطنطينية.....       | 49-52 |
| 2-في عهد بايزيد الصاعقة(791هـ-805هـ).....                 | 52-55 |
| 3-في عهد مراد الثاني(824هـ-855هـ).....                    | 56-57 |
| ثانيا:حملة فتح القسطنطينية.....                           | 58-70 |
| 1-الفتاح والإعداد للفتح.....                              | 58-61 |
| 2-سير الحملة ومجرياتها.....                               | 61-66 |

|              |                             |
|--------------|-----------------------------|
| 69-66.....   | 3-فتح القسطنطينية           |
| 70-69.....   | 4-عوامل نجاح الحملة         |
| 74-71 .....  | ثالثا:نتائج فتح القسطنطينية |
| 72-71.....   | 1-على العالم الإسلامي       |
| 74-72.....   | 2-على العالم المسيحي        |
| 78-75.....   | نتائج البحث                 |
| 80.....      | خاتمة                       |
| 85-81.....   | الملاحق                     |
| 94-87.....   | المصادر والمراجع            |
| 104-96.....  | الفهارس                     |
| 107-105..... | فهرس المحتويات              |